النقوش الكتابية على نماذج من تراكيب قبور نساء الأسرة الشيبانية (906- 1008هـ/ 1500-1599م) بمدينة سمرقند، دراسة أثرية فنية مقارنة

Inscriptions on models of women's grave structures from the Shaibanid dynasty (906-1008 AH/1500-1599 AD) in the city of Samarkand, a Comparative Archaeological and Artistic Study

د. عماد سليمان عبد السلام مبارك
مدرس بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة
Emad_mubarak@cu.edu.eg

الملخص:
انعكس الدور السياسي والاجتماعي والحضاري للنساء في آسيا الوسطى على تراكيب قبورهن من حيث حجم التركيبة ومادة صناعتها وثراءها اللغوي والفني. حيث تزخر منطقة آسيا الوسطى بالعديد من النقوش الكتابية الجنائزية والتي وردت على مجموعة كبيرة من شواهد القبور والتراكيب الحجرية والرخامية التي ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، إذ تتضمن مدن آسيا الوسطى العديد من الجبانات التي تشتمل على تراكيب قبور حجرية ورخامية ترجع للعصر الشيباني(906-1008هـ/ 1500- 1599م)؛ تتميز باحتوائها على العديد من النقوش الكتابية المنفذة بعدد من أشكال الخطوط العربية (لا سيما خط الثلث، خط النستعليق، خط الكوفي الهندسي الأشكال)، تتميز مضامين تلك النقوش الكتابية بتنوعها وثراءها اللغوي لتعكس بذلك الحياة السياسية والاجتماعية والدينية لذلك العصر.

ومن ثَمَّ فقد وقع اختياري على دراسة عدد من النقوش الكتابية المُنفذة على بعض تراكيب نساء الأسرة الشيبانية بمدينة سمرقند؛ عددهم ست عشرة تركيبة -بواقع سبع تراكيب بمدرسة محمد شيباني خان، وثمانِ تراكيب بمزار جهل دختران، وتركيبة واحدة بمزار الخواجة عبيد الله الأحرار-؛ وذلك بهدف التعرف على مكانتهن الاجتماعية من خلال أسماءهن وألقابهن المختلفة والتي تميزت بالتنوع ما بين: (ألقاب دينية، و ألقاب فخرية) بما يفيد في تتبع تأثيرهن في الحياة السياسية والاجتماعية، خلال العصر الشيباني، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن.
الكلمات الدالة: كتابات، المرأة، تراكيب، سمرقند، رخام.

Summary: The political, social and cultural role of women in Central Asia was reflected on their Tombstones, in terms of the size of the composition, the material used, and its linguistic and artistic richness. Central Asian region is riched in many funerary inscriptions that appear on a large group of tombstones and structures; were made from stone and marble, dating by different historical periods. The cities of Central Asia include many cemeteries that include stone and marble grave structures dating back to the Shaybanids era (906-1008 AH / 1500-1599 AD); they are characterized by containing many written inscriptions executed in a number of forms of Arabic Calligraphy (especially Thuluth script, Nasta'liq script, and Geometric shapes Kufic), the contents of these written inscriptions are characterized by their diversity and linguistic richness, thus reflecting the political, social and religious life of Women of that era.

Hence, I chose to study a number of inscriptions executed on sixteen graves structures for women of the Shaibani family in the city of Samarkand, -Seven structures in the Muhammad Shaibani Khan *Madrasa*, eight structures in the Chehl Dokhtaran Shrine, and one structure in the Khwaja Obaidullah Ahrar Shrine-, In order to identify their social status through their different names and titles, which were distinguished by their diversity between: (religious titles and honorary titles), which is useful in tracing their influence in political and social life during the Shaibani era, The researcher Depends on the descriptive, analytical, and comparative methods.
Key words: Inscriptions, women, tomb structures, Samarkand, marble.

مكانة المرأة في آسيا الوسطى[1]:

شاركت المرأة الرجل في الحياة في آسيا الوسطى؛ فكان لها دورًا بارزًا في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية على حد سواء؛ ففي مجال الحياة السياسية وصلنا العديد من أسماء النساء كان لهن دورًا بارزًا في مجال الحكم والسياسة بداية من الفتح الإسلامي حيث فتحت **مدينة بخارى** في عهد **"الخاتون أم طغشادة"** والتي جلست على العرش بعد وفاة زوجها **"بيدون بخار خداه"** وحافظت عليه لمدة 15 عامًا حتى عام 50هـ/ 670م[2]، واستمر هذا الدور خلال العصور التاريخية التي حكمت تلك المنطقة من العالم الإسلامي؛ فبرز منهن "قتلغ تركان" أرملة "قطب الدين محمد" والتي دعّمَ "أباقا خان بن هولاكو" حكمها على منطقة "كرمان" في مواجهة ابن زوجها الذي قتل أثناء المواجهات مع المغول، وكذلك "ساتي بك بنت أولجايتو حفيد هولاكو والتي تمكنت من الوصول للحكم بصورة منفردة[3]، وفي العصر التيموري (771- 911هـ/ 1369- 1505م) ظهر على المسرح السياسي العديد من أسماء النساء والتي كان لهن دورًا هامًا في هذا المجال؛ ومن أمثالهن "أولجاي تركان" و "تومان آغا" زوجات الأمير تيمور، و "گوهرشاد بيگم" زوجة ميرزا شاهرخ بن الأمير تيمور والتي كانت تعد من أكثر النساء نفوذًا وأعظمهن تأثيرًا في الحياة السياسية خلال فترة حكم زوجها وحتى بعد وفاته[4]، و "خانزاده" زوجة ميرانشاه بن تيمور والتي كان لها مكانة كبيرة لدى الأمير تيمور وكان يأخذ بمشورتها[5]، وخلال العصر الشيباني (906- 1008هـ/ 1500- 1599م)[6] كان للمرأة دور قليل في المجال السياسي ومن أمثالهن والدة **"خانكيه سلطان"** والتي كان بين يديها حصن شاهرخية على نهر سيحون بعد أن وقع ابنها في أسر محمد شيباني خان فعقدت معه الأم الصلح وسلمت الحصن وعقدت صلح مع محمد شيباني خان عام 911هـ/ 1505م[7]. كما تبلور دور المرأة السياسي خلال العصرين التيموري والشيباني من خلال المصاهرات السياسية والتي كانت من السمات البارزة لسياسة تلك الفترة[8].

أما فيما يتعلق **بالدور الاجتماعي** للمرأة في آسيا الوسطى فكان بصفة عامة يحكم المرأة تعاليم الدين الإسلامي من الخضوع للرجل علاوة على أعراف الحياة القبلية بتقاليدها الصارمة؛ والتي كانت تقيد مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية[9]، إلا أن المرأة دورًا هامًا في المجال الاجتماعي من خلال أعمال الخير والانفاق

---

[1] آسيا الوسطى: مساحة شبه منحرفة يحدها من الجنوب سلسلة جبال الهملايا، ومن الغرب جبال تيان شان ومن الشمال جبال الألتى ويابلوتوى وستانوفوى، ومن الشرق جبال كنجان وكوكونور، وقد أطلق على هذه المنطقة اسم تركستان الروسية تمييزا لها عن تركستان الشرقية التى كانت تحت سيطرة الصين، حتى عام (1343هـ / 1924م) حيث أطلق عليها اسم آسيا الوسطى، تبلغ مساحة آسيا الوسطى المحصورة بين الحدود المذكورة تقريبًا ستة ملايين كيلو متر عبارة عن سلسلة من الهضاب والمنخفضات بين سهول ووديان وأنهار. و. بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م ، ص7.

[2] عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان في ضوء عمائر مدينتي سمرقند وبخارى، بحث بمؤتمر دور المرأة السياسي والحضاري عبر العصور، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد1، 2002م، ص233.

[3] حسان، منال مصطفى مرسي؛ دور المرأة في الدولة التيمورية (765- 913هـ/ 1363- 1507م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة القاهرة، 1439هـ/ 2018م، ص8، 9.

[4] محمد، صفاء غنيم عبدالعال؛ گوهر شاد بيگم ودورها السياسي والحضاري في العصر التيموري "807- 861هـ/ 1404- 1457م"، مجلة كلية دار العلوم- جامعة الفيوم، عدد 63، 2023م، ص73.

[5] حسان، منال مصطفى مرسي؛ دور المرأة في الدولة التيمورية ، ص14، 15.

[6] ينتمي الشيبانيون إلى قبائل الأوزبك - تعنى كلمة أوزبك سيد نفسه وقد أطلق سكان الإقليم الواقع بين الفولجا وبحر آرك - ينسب الشيبانيون إلى محمد شيباني وهو من سلالة جنكيز خان من الأسر الترك-منغوليين في آسيا الوسطى[6] وأصلهم من سيبريا ثم هاجرت بعض القبائل كالأوزبك إلى ما وراء النهر بزعامة محمد شيبانى والذين بدأوا حياتهم في خدمة البيت التيموري، إلى أن وصلوا للحكم وكونوا بذلك الدولة الأولى التي حكمت ما وراء النهر خلال الفترة (906هـ - 1008هـ /1500م - 1599م). فامبرى؛ أرمنيوس: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2 ،1987م ، ص296. العيلة؛ محمد حسن: أواسط آسيا الإسلامية بين الأنقضاض الروسي والحذر البريطاني، ط1، دار الثقافة – الدوحة ، 1986م ، ص20-21.

[7] عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان، ص236.

[8] للمزيد راجع؛ حسان، منال مصطفى مرسي؛ دور المرأة في الدولة التيمورية ، ص30- 32.

[9] A. Tabyshalieva; The Status of Women Transoxania, In, History Of Civilizations of Central Asia, Vol. 5 "From the sixteenth to the mid-nineteenht Century", Edited by Chahryar Adle and Irfan Habib, Unesco Puplishing, 2003, P. 359.

ورعاية العلماء وإقامة المآدب العامة والتصدق... وغيرها من أعمال الخير، وقد زاد هذا الدور خلال العصرين التيموري والشيباني؛ وربما يرجع السبب وراء ذلك إلى تراجع دورهن في الحياة السياسية[10]، فكان للبلاط التيموري قواعده التي تنظم حياة النساء وحفلاتهن ووسائل التسلية في البلاط الخاصة بهن. وقد استمر مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية خلال العصرين الشيباني والأشترخاني في آسيا الوسطى فقد برز من هؤلاء النساء عدد كبير من الشاعرات اللاتي كان لهن دور كبير في إثراء مجال الكتابة والأدب في تلك الفترة، ومن بين الشاعرات البارزات في آسيا الوسطى:**أويس، ونادرة، وتاج الدولة، ودلشاد،** وغيرهن[11].

وفيما يتعلق بالدور الحضاري للمرأة في آسيا الوسطى فقد كان لها دور فعَّال في مجال البناء والتشييد للعمائر الدينية؛ كالمساجد والمدارس، والعمائر الجنائزية، منها قبة دفن شادي ملك أقا 773هـ/ 1371م، وقبة دفن تغلو تكين والدة الأمير حسين أحد الأمراء المقربين للأمير تيمور 787هـ/ 1385م بتجمع شاه زنده، والمجمع المعماري لتومان أقا زوجة تيمور لنك بتجمع شاه زنده[12]. كما قامت گوهر شاد بيگم بتشييد العديد من المساجد والمدارس والأضرحة في مدينتي مشهد وهرات منها مسجدها ومدرستها في مشهد، ومسجدها ومدرستها في هرات، بالإضافة إلى عدد من الأضرحة والأروقة بجوار ضريح الإمام الرضا[13]. ومن العصر الشيباني وصل إلينا من عمائر المرأة مدرسة "مادر خان" 974هـ/ 1566م والتي تقع بمدينة بخارى بمواجهة عبد الله خان شاه الأوزبك والذي شيدها باسم والدته وأطلق على المدرستين اسم قوش مدرسة بمعنى المدرسة المزدوجة[14].

شواهد قبور النساء في مدينة سمرقند:

كانت السمة السائدة لعلامات قبور سلاطين وأمراء وأميرات الأسرة الشيبانية هي وضع تراكيب من الحجر أو الرخام[15] دون شواهد القبور، وقد تركزت تلك التراكيب في أكثر من تجمع للتراكيب بمدينة سمرقند؛ ومن الجدير بالذكر أن أماكن الدفن خلال العصر التيموري وما قبله كانت قائمة على إقامة عدد من القباب المستقلة ومن أقدم أمثلتها قبة إسماعيل الساماني ببخارى (295هـ/ 907م)، ومن العصر التيموري: گور أمير بمدينة سمرقند (807هـ/ 1404م)؛ إلا أنه بدأً من القرن العاشر الهدري/ السادس عشر الميلادي قل بناء قباب الدفن المستقلة؛ ولكن أصبح يُدفن أفراد الأسرة الشيبانية في المدارس وذلك في صحن المدرسة أو أحد إيواناتها؛ كما هو الحال في مدرسة محمد شيباني خان (855- 916هـ/ 1451- 1510م) بميدان الريجستان بسمرقند ومدرسة مير عرب ببخارى (942- 946هـ/ 1535- 1539م) والتي دفن بها عبيد الله خان، ومدرسة عبد العزيز خان (1062- 1063هـ/ 1651- 1652م) في بخارى أيضًا[16]، كما تميزت مدينة سمرقند بصفة عامة بوضع تراكيب القبور على منصات حجرية أو رخامية مرتفعة **"دخمة"**؛ وقع اختيار الباحث على ثلاثة تجمعات تخص سلاطين وأمراء وأميرات الأسرة الشيبانية لاختيار نماذج الدراسة من بينها؛ وقد وصلتنا بعض الدراسات التي تناولت شواهد القبور والتوابيت الحجرية والرخامية ونقوشها التاريخية في آسيا الوسطى لا سيما خلال العصر الشيباني؛ إلا أنها اهتمت بشواهد وتوابيت الرجال دون النساء، ويمكن حصر مواقع تراكيب الدفن موضوع الدراسة على النحو التالي؛

- **أولًا: مدافن الشيبانيين (دخمة شيباني خان) بمدرسة محمد شيباني خان** بمدينة سمرقند[17]، حيث يضم صحن المدرسة منصة مرتفعة يعلوها عدد ست وثلاثين تركيبة رخامية وحجرية؛ تمثل مقبرة لعدد تسع خانات

---

[10]) عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان، ص236.

[11]) A. Tabyshalieva; The Status of Women Transoxania, P. 364.

[12]) عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان، ص237.

[13]) محمد، صفاء غنيم عبدالعال؛ گوهر شاد بيگم ودورها السياسي والحضاري، ص85- 89.

[14]) للمزيد راجع؛ بروخازكا، أمجد بوهميل؛ عمارة الحضارة الإسلامية، بخارى، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، 1990م، ص47. غالي، نهى جميل محمد؛ البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2011م، ص35. عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان، ص248.

[15]) للمزيد راجع؛ الدراسة التحليلية، الشكل العام.

[16]) G. A. Pugachenkova; Architecture in Transoxania and Khurasan, In, History Of Civilizations of Central Asia, Vol. 5, P. 490.

[17]) تقع مدرسة محمد شيباني خان بميدان الريگستان (الريجستان) بمدينة سمرقند، بجوار الركن الجنوبي الغربي من مدرسة شيردار. عبيد، شبل ابراهيم؛ ديوان الخط العربي في سمرقند، مكتبة الأسكندرية، 2012م، ص70.

أنشأ المدرسة محمد شيباني خان (855- 916هـ/ 1451- 1510م) مؤسس الدولة الشيبانية، والذي قتل في معركة مرو التي خاضها ضد الصفويين بقيادة الشاه إسماعيل الأول، وأعيدت جثته لتدفن في مدينة سمرقندعلى يد ابنه محمد تيمور

وعائلاتهم من الأسرة الشيبانية، وهم: محمد شيباني خان (916هـ/ 1510م)، وأبنه محمد تيمور خان، كوتلجه (قوتلوق) محمد سلطان حفيد محمد شيباني خان الكبير وآخرون[18]، تتضمن المنصة عدد ست وثلاثون تركيبة منها اثنتي عشرة تركيبة لنساء الشيبانيين، (شكل 1، لوحات: 1-3)، تناول البحث منها عدد سبع تراكيب (تراكيب: 3، 4، 5، 8، 10، 11، 12).

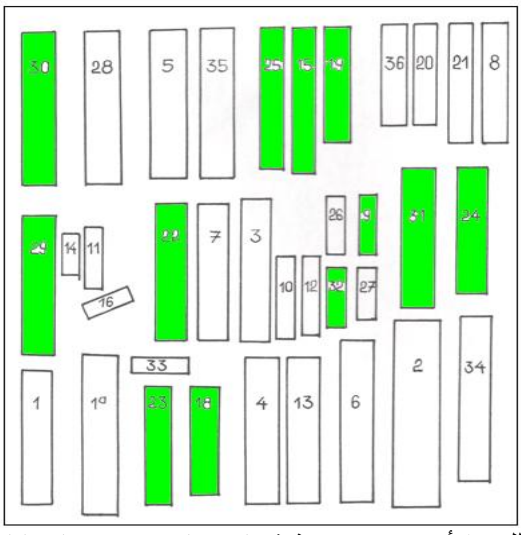

شكل (1) تراكيب النساء (باللون الأخضر) بمدرسة شيباني خان (عن بختيار باباجان)[19] بتصرف من الباحث

- ثانيًا: مدافن الشيبانيين بمزار جهل دختران بسمرقند (لوحة: 4)؛ وهو مدفن السلطان كوجوكونجي خان[20] (ت: 937هـ/ 1530م)؛ عم محمد شيباني، ويضم أيضًا تراكيب مدافن أبناءه أبو سعيد بهادر خان، وعبد الله خام (ت: 947هـ/ 1540م) وحفيده السلطان بهادر خان وآخرون، وتقع هذه التراكيب بميدان الريجستان بمدينة سمرقند بجوار مدرسة محمد شيباني خان[21]، أسسها السلطان كوجوكونجي ليكون مدفنًا لعائلته، إلا أنه قد لحق بها التلف مما دفع العامة بسبب كثرة ما بها من تراكيب للدفن أن يطلقوا عليها اسم "جهل دختارون" والتي تعني ضريح الأربعين فتاة، وهو استحداث لأسطورة تقول بأن الأمير تيمور قد أعدم في هذا المكان أربعين فتاة عذراء[22]، تناول البحث من هذه التراكيب عدد ثمانِ تراكيب (تراكيب: 1، 2، 6، 7، 9، 13، 15، 16).

- ثالثًا: مزار الخواجة عبيد الله الأحرار؛ الشيخ خواجة أحرار (807- 895هـ/ 1404- 1490م) هو رئيس الطريقة الصوفية النقشبندية في آسيا الوسطى خلال فترة النصف الثاني القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؛ وُلِد

في ساحة "أوليا خونيا" والتي تعني مدرسة السلطان العليا، وعلى الرغم من اندثار المدرسة إلا أنه قد بقيت المنصة التي تضم قبور محمد شيباني وآخرون. و. بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ص259.

- Богаевский, Николай Владимирович; Иллюстрация в: Туркестанский альбом, археологическая часть, 1871-1872, часть первая, том 2, живопись 126.

[18]) نومكين، فيتالي: سمرقند، ترجمة صلاح صلاح، بوابة الشرق، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 1996م ، ص120.

[19]) بختيار باباجان، عاشور بيك مؤمن، يورغن باول: شواهد قبور آل شيباني (خوانين الأزبك)، دار النشر: دكتور لودويك ريحرت ، ويسبادين 1997م، شكل I-5

[20]) كوجوكونجي خان هو ابن أبو الخير مؤسس دولة الأوزبك وعم محمد شيباني خان، شارك مع محمد شيباني خان نشأة دولته وتوطيد حكمه بالقضاء على بقايا التيموريين ولما تحقق له ذلك ولَّاه محمد شيباني خان تركستان، وتولى الحكم بعد موت محمد شيباني خان في مرو؛ حيث حكم سمرقند خلال الفترة (916- 937هـ/ 1510- 1530م)، وبسبب شيخوخته عندما تولى الحكم وموت ابنه محمد تيمور في حياته؛ لم يستطع أن يشارك في معارك الشيبانيين الخارجية، فاستعان بأحد أمراء الشيبانين وهو عبيد الله بن محمود سلطان، أعقبه في حكم الدولة الشيبانية ابنه أبو سعيد بهادر خان خلال الفترة (937- 940هـ/ 1530- 1533م). فامبري، أرمنيوس؛ تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2 ،1987م، ص328.

[21]) Богаевский, Николай Владимирович; Иллюстрация в: Туркестанский альбом, археологическая часть, живопись 127.

[22]) نومكين، فيتالي؛ سمرقند، ص 121، 122.

بالقرب من طشقند وانتقل إلى هرات ليتلقى الدروس على يد الشيخ سعيد التبريزي أحد أتباع الشيخ بهاء الدين النقشبندي، ثم عاد إلى طشقند مرة ثانية كرئيس لهذه الطريقة في آسيا الوسطى، وكان له تأثيره القوي في سياسة الدولة التيمورية[23]؛ حيث دعاه السلطان أبو سعيد ليجعله مستشارًا له، ودُفن في مدينة سمرقند وبنيت مقبرته في القرن 10هـ/ 16م، ثم ألحق بها مجموعة من المقابرالأخرى خلال القرنين 10- 11هـ/ 16- ى17م، وبنى نادر ديوان بيكي مدرسته بجوارها (1029هـ/ 1620م)[24]، تناول البحث بالدراسة من التراكيب الملحقة بالمزار تركيبة واحدة فقط؛ (تركيبة: 14).

الدراسة الوصفية:

يتضمن البحث عدد (16) تركيبة من تراكيب نساء الأسرة الشيبانية بمدينة سمرقند؛ بواقع: ثمان تراكيب بمزار جهل دختران، وسبع تراكيب بدخمة شيباني خان وتركيبة واحدة من مزار الخواجة عبيد الله الأحرار، تغطي هذه التراكيب فترة حكم الشيبانيين الممتدة من مطلع القرن 10هـ/ 16م، حتى بداية القرن 11هـ/ 17م، نُفذت النقوش الكتابية على الوجهين القصيرين –الشمالي والجنوبي- لكل تركيبة، بأسلوب الحفر البارز؛ في عدد من الأسطر الكتابية الأفقية التي يفصل بينها خطوط بارزة تحصر فيما بينها البحور الكتابية، وفي بعض النماذج نُفذت النقوش الكتابية داخل أطر على شكل عقود مدببة أو (تراكيب: 4، 9)، وبعض التراكيب تتكون من مستويين؛ وُزعت النقوش الكتابية على المستوى العلوي والسفلي (تركيبة: 15).

- **تركيبة رقم: 1** (شكل: 2 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** خانش بنت أبو سعيد سلطان[25].
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 917هـ/ 1512م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[26].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذا مرقد الشابة المغفورة	في تاريخ شهر المبارك ذي القعدة
2	المرحومة المبرورة الواصل[27] الى	سنة سبعة وعشر وتسعماية من الهجرية
3	رحمة الله المنان بديع الجمال	النبوية المصطفوية الهلالية
4	خانش بنت أبو سعيد سلطان	

[23]) من الجدير بالذكر أن الخواجة عبيد الله أحرار قد تميز عن سابقيه من شيوخ الطرق الصوفية بمدينة سمرقند بأنه قد دفع الدراويش بالمساهمة في الحياة العامة والاهتمام بالأنشطة البناءة التي تعود بالنفع على جموع المسلمين، ومما يدلل على ذلك أن الخواجة أحرار قد دفع عن السكان الضرائب المفروضة عليهم أكثر من مرة لما عجزوا عن دفعها؛ علاوة على المنشآت الخيرية التي قام ببنائها والقوافل التي نظمها؛ حيث كان من أغنياء زمانه. أحمدوف، بوريبوي & منوروف، زاهد الله؛ العرب والإسلام في أوزبكستان، تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، مراجعة: نعمت الله إبراهيموف، الطبعة الثانية ، بيروت 1999م، ص288- 289. وللمزيد راجع؛ عارف نوشاهى؛ أحوال و سخنان خواجه عبيد الله احرار (٨٠٦ تا ٨٩٥ق.)، مركز نشر دانشگاهى، تهران 1380هـ.

Th. Zarcone; The Sufi orders in northern Central Asia, In, History Of Civilizations of Central Asia, Vol. 5, P. 761.

[24]) Алексей Арапов; Исторические Памятники Узбекистана, (Ташкент- Самарканд - Бухара - Хива – Шахрисябз), Tashkent.SMI-ASIA-2011, P.50 .

[25]) أبو سعيد بهادر خان هو بن كوجكونجي خان ابن أبي الخير، ساهم في توطيد حكم أبيه ضد الصفويين حيث غزا هراة 931هـ/ 1524م، ثم اعتلى عرش الدولة الشيبانية بعد وفاة أبيه لمدة ثلاث سنوات فقط 937- 940هـ/ 1530- 1533م، فامبري؛ أرمانيوس؛ تاريخ بخارى، ص 334- 335.

[26]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (4-III)، ص18.

[27]) خطأ من النقاش، والصحيح "الواصلة".

شكل (2 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن خانيش بنت أبو سعيد سلطان 917هـ

- **تركيبة رقم: 2** (شكل: 3 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** صالحة سلطان خانش بنت كوجكونجي خان.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 928هـ/ 1522م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[28].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	.....	.....
2	المنورة ومشهد المعطرة	عشرة من شهر رمضان
3	فخر المستورات صالحة سلطان	المبارك سنة ثمان وعشرين
4	خانش بنت الخاقان الأعظم السلطان	وتسعمائة لهجرة النبوية
5	المكرم كوجكونجي خان خلد ملكه	المصطفوية عليه السلام

شكل (3 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن صالحة سلطان خانش بنت كوجكونجي خان 928هـ

- **تركيبة رقم: 3 (**شكل: 4 أ، ب، لوحة: 5**)**
- **صاحبة التركيبة:** ملك سلطان خانيم بنت محمد شيباني خان[29].

[28]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-5)، ص18-19.

[29]) محمد شيباني خان زعيم قبائل الأوزبك –والتي تعني سيد نفسه- وهو حفيد أبي الخير سلطان من سلالة جنكيز خان يرجه أصولهم إلى سيبريا، هاجروا إلى آسيا الوسطى وخدموا في بلاط الدولة التيمورية، حتى تمكنوا من إقامة دولتهم على يد محمد شيباني خان عام 906هـ/ 1500م، حيث وحد آسيا الوسطى تحت رايته إلى أن انتهى به الأمر في موقعة مرو عام 916هـ- 1510م على يد الشاه إسماعيل الصفوي. نداء، طه؛ بخارى، مجلة كلية الآداب – جامعة الأسكندرية، العدد 19، 1965م، ص99. وللمزيد راجع؛

- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان بصحن مدرسة محمد شيباني خان.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **التاريخ:** 931هـ/ 1525م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[30].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة من رياض الجنة ...	قد ارتحلت من دار الفنا
2	.... المرحومة المبرورة	إلى دار البقا في التاريخ شهر
3	المعصومة المسماة (م) لك سلطان خانيم بنت	ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
4	المغفور المرحوم إلى رحمة الله الملك المنان	وتسعماية لهجرة النبوية
5	محمد الشيباني خان سقى الله (روحه)	المصطفوية عليه السلام

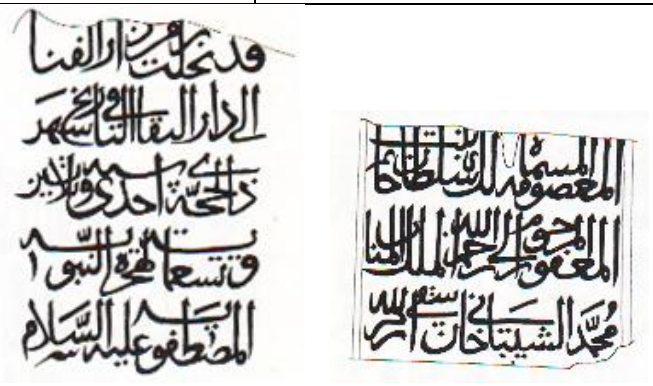

شكل (4 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن لك سلطان بنت محمد شيباني خان 931هـ

- **تركيبة رقم: 4** (شكل: 5 أ، ب، لوحة: 6)
- **صاحبة التركيبة:** يادكار سلطان خانيم[31] بنت جانيبك سلطان[32].
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران داخل مساحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 933هـ/ 1527م.

З.Х. АРИФХАНОВА, С.Н. АБАШИН, Д.А. АЛИМОВА; Узбеки, МОСКВА НАУКА, 2011.

[30]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (II-15)، ص8.

[31]) يادركار إبنة جانبيك سلطان بن خواجة سلطان بن أبو الخير ولدت في سمرقند سنة 865 هـ/ 1461م، تزوجت من محمد تيمور بن محمد شيباني خان في سنة 889 هـ / 1484 م، وانتقلت إلي مدينة شهرسبز (كش) سنة 914هـ/ 1508م بعد أن تولى زوجها حكم تلك المدينة من قبل والده، ثم ما لبث أن انتقل إلى سمرقند كسلطان للدولة الشيبانية سنة 916هـ/ 1510م، إلى أن وافته المنية بعد انتقاله إليها بعدة أيام، وبعد وفاته آثرت زوجته يادركار العزلة حتى وفاتها سنة 933هـ/ 1527م، ودفنت بدخمة شيباني خان. خواجة الطشقندي؛ تاريخ طشقند، مخطوطة بمعهد الاستشراق، أكاديمية العلوم الأوزبيكية، رقم 7791، طشقند، ورقة 31. وللمزيد؛

З.Х. Арифханова, С.Н. Абашин, Д.А. Алимова; Узбеки, Москва Наука, p.

[32]) جانيبك سلطان ابن عم محمد شيباني خان؛ ووالده هو خواجه سلطان ابن أبي الخير جّد محمد شيباني خان، تولى ولاية "أخشي" من قِبل محمد شيباني خان بعد تأسيس دولته، وكان له دور بارز في توطيد حكم الدولة الشيبانية في مواجهة الصفويين في صفوف عبيد الله خان، وانتقل حكم الأسرة الشيبانية إلى نسل جانيبك سلطان على يد عبد الله خان بن سكندر بن جانيبك عندما تخلص من جوانمرد علي عام 986هـ/ 1578م، أرمنيوس؛ تاريخ بخارى، ص 317، 331.

- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** سبق النشر[33].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة منورة	وقد اتفق
2	وجنة معطرة استراحت فيها ملكة	انتقالها من هذه الدنيا الفانية
3	النساء والخواتين عصمة الدنيا والدين	إلى دار العقبى الباقية في العشر
4	يادكار سلطان خانيم وهي بنت السلطان	الأول من شهر رجب المرجب
5	الأعظم المختص بعناية المنان جانيبك سلطان	سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

شكل (5أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن يادكار سلطان خانيم بنت جانيبك 933هـ

- **تركيبة رقم: 5** (شكل: 6 أ، ب، لوحة: 7)
- **صاحبة التركيبة:** خانيش سلطان بنت جانيبك سلطان.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 937هـ/ 1530م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[34].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	كتابة ز مسيحا در ين كهن در است كه ناشى أميد ثناء كه	في التاريخ اسنان[35] وعشرون
2	عاقبت خير است هذا مرقد المغفورة	يوماً من شهر ربيع الآخر
3	المرحومة المبرورة المستورة	سنة سبع وثلاثين و
4	شاه سلطان خانيش بنت	تسعمائة من الهجرة
5	جانبيك ....سلطان بهادر	النبوية المصطفوية

- **ترجمة السطر الأول والثاني من الوجه الشمالي:** كتاب المسيح موجود في هذا الباب القديم وهو مصدر الرجاء بأن تكون خاتمة الإنسان خيرًا

[33]) أحمد، مها مجدي محمود؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية في العصرين التيموري والشيباني 771- 1008هـ/ 1369- 1599م، في مدينتي سمرقند وشهرسبز، دراسة آثارية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2018م، شكل 58، 59، لوحة 114، بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (18-II)، ص9.

[34]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (19-II)، ص10.

[35]) خطأ من النقاش، والصحيح "اثنان".

شكل (6 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن خانيش سلطان بنت جانيبك سلطان 937هـ

- **تركيبة رقم: 6** (شكل: 7 أ، ب، لوحة: 8)
- **صاحبة التركيبة:** شاهيم بيكم عزيز بنت الأميرأبي بكر.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 939هـ/ 1532م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[36].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة منورة ومرقد معطر	قد ارتحلت من دار الفناء
2	لحضرة الملكة العظمى	الى دار البقاء وانتقلت
3	المغفرة[37] بغفران الله الملك القائم	من دار الغرور الى دار السرور
4	المسماة شاهيم بيكيم بنت الأمير الكبير	في التاريخ شهر محرم الحرام سنة تسع
5	أبا بكر بي نور الله مرقدهما	وثلاثين وتسعمائة

شكل (7 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن شاهيم بيكم بنت الأمير أبا بكر939هـ

- **تركيبة رقم: 7** (شكل: 8 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** شاهم بيكم عزيز بنت الأمير محمد.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل، نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران داخل مساحة مستطيلة تنتهي من أعلى بشكل عقد مدائني مدبب.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 939هـ/ 1533م.

[36]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-10)، ص21.
[37]) خطأ من النقاش، والصحيح "المغفورة".

- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[38].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة منورة ومدفن	قد ارتحلت من دار الفناء
2	معطر لحضرة الملكة العظمى	إلى دار البقاء وانتقلت
3	المغفرة[39] بغفران الله الملك القايم	من دار الغرور الى دار
4	المسماة شاهم بيك عزيز بيكم بنت	السرور في التاريخ شهر شعبان سنة
5	الأمير الكبير محمد نور الله مرقدهما	تسع وثلاثين وتسعمائة

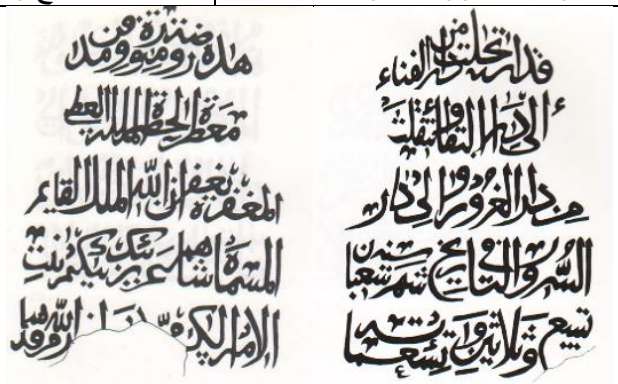

شكل (8 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن شاهم بيك عزيز بيكم 939هـ

- **تركيبة رقم: 8** (شكل: 9 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** آق بوباى خان زاده خانيم بنت السلطان محمود ميرزا.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران داخل مساحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 941هـ/ 1534م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[40].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة تجري من تحتها انهار	قد انتقلت من دار الفنا
2	الرأفة ودوحة من شجرة طيبة تنبت	إلى دار البقا وارتحلت من دار الغرور
3	بأنواع الرحمة وهي المغفورة المرحومة	إلى دار السرور وتوطنت عند مليك
4	المسماه آق بوباى خان زاده خانيم بنت	مقتدر في أواسط شهر محرم
5	السلطان المغفور سلطان محمود ميرزا	سنة إحدى وأربعين وتسعمائة

[38]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-6)، ص19.
[39]) خطأ من النقاش، والصحيح "المغفورة".
[40]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (II-22)، ص11.

شكل (9 أ، ب)، النقوش الكتابية على تركيبة دفن آق بوباي خان زاده بنت السلطان محمود ميرزا 941هـ

- **تركيبة رقم: 9** (شكل: 10 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** عش سلطان خانيم بنت أبو سعيد بهادر خان.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران داخل مساحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 942هـ/ 1535م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** نُدرس لأول مرة، سبق النشر[41].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذا مر	هذا
2	قد المغفورة المرحومة	التأريخ في شهر ربيع الأول
3	المبرورة المستورة عش	سنة اثنى وأربعين وتسعماية
4	سلطان خانيم بنت أبي سعيد	من الهجرة النبوية المصطفوية
5	بهادر خان غفر الله ذنوبه	

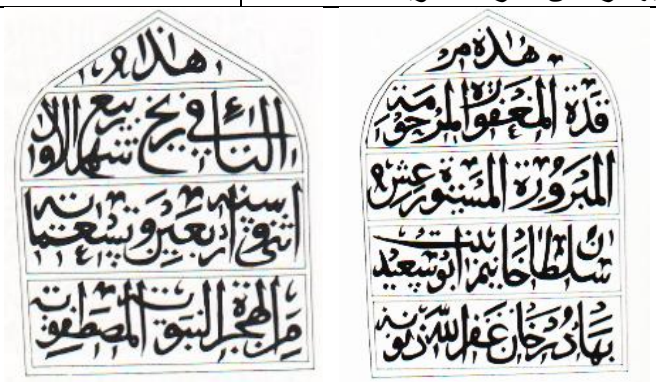

شكل (10 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن عش سلطان خانيم بنت أبي سعيد 942هـ

- **تركيبة رقم: 10** (شكل: 11 أ، ب، لوحة: 9)
- **صاحبة التركيبة:** شهربانو خانيم[42] بنت محمد شيباني خان.

[41]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-13)، ص22.

[42]) شهر بانو خانيم الإبنة الثانية لمحمد شيباني خان ولدت بمدينة سمرقند سنة 880هـ/ 1475م، وتوفت بها في سنة 942هـ/ 1536م، حيث عاشت 62 سنة، وكان لها اسهاماتها في الحياة الاجتماعية والعلمية حيث ساهمت في أعمال الخير، وإقامتها

- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 942هـ/ 1536م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[43].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه تربة من رياض الروضة وحديقة	.....نتقلت من دار الفنا الى دار
2	من حدايق الجنة وشجرة من شجرة الخانية	البقا وارتحلت من دار الغرور
3	وهي خديجة الزمان رابعة الاوان	الى دار السرور وتوفي[44] في يوم الجمعة
4	شهربانو خانيم بنت الخاقان السعيد الشهيد الغازي	الثامن من شهر رمضان المعظم سنة
5	بأمر الرحمن أبي الفتح محمد الشيباني خان نور تربته	اثنان واربعين وتسعمائة 942

شكل (11 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن شهربانو بنت محمد شيباني خان 942هـ

- **تركيبة رقم: 11** (شكل: 12 أ، ب، لوحة: 10)
- **صاحبة التركيبة:** كهربانو خانيم[45] بنت محمد تيمور[46].
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 943هـ/ 1537م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.

لمجالس العلم التي كان يحضرها "مخدومي أعظم كاساني" (867- 949هـ/ 1462- 1542م)، أحد أقطاب الطريقة النقشبندية. سعيد، نفيس؛ تاريخ أدبيات در إيران ودر زبان فارسي تا بايان قرن وهم هجرى، تهران 1344هـ، ص217.

[43]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (II-23)، ص12.

[44]) خطأ من النقاش، والصحيح "توفيت".

[45]) كهربانو خانم؛ هي الإبنة الثانية لمحمد تيمور من زوجته الأولى يادركار سلطان إبنة جانبيك سلطان، ولدت بمدينة سمرقند سنة 895هـ/ 1490 م، قتل عنها والدها وهي إبنة الواحد وعشرون ربيعا، ورد عنها أنها كانت عابدة، أنفقت الكثير من الأموال في أعمال الخير والبر، توفت عن عمر يناهز 48 سنة، وكانت وفاتها بمدينة سمرقند سنة 943 ه / 1537 م، ودفنت بجوار تركيبة والدتها بدخمة شيباني خان. محمد رضا اغاهي؛ رياض الدولة ، مخطوط محفوظ بمعهد الاستشراق بطشقند، أكاديمية العلوم الأوزبيكية تحت رقم 822 /3، ورقة رقم 11.

[46]) وهو محمد تيمور بهادر خان بن محمد شيباني خان وأحد قادة جيشه، اشترك معه في حروبه ضد التيموريين لتوطيد ملكه في آسيا الوسطى؛ حيث شارك في فتح هرات 913هـ/ 1507م وكان له دور بارز في المعركة، وبعد وفاه محمود سلطان أخو محمد شيباني خان ونائبه على بخارى، عهد محمد شيباني بحكم بخارى وسمرقند إلى ابنه محمد تيمور مات عام 920هـ/ 1514م ودفن في مدرسة والده بسمرقند. فامبري، أرمنيوس، تاريخ بخارى، ص314، 317.

- **حالة النشر:** سبق النشر[47].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه تربة من رياض الروضة وحديقة	.....نتقلت من دار الفناء الى
2	من حدائق الجنة وشجرة من شجرات الخانية وثمرة	دار البقاء وارتحلت من دار الغرور
3	من ثمار الشجرة الخاقانية وهي خديجة الزمان رابعة الأوان	الى دار السرور توفي في تاريخ شهور
4	كهربانو خانيم بنت المغفور المرحوم أبي الغازي	سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة
5	تيمور محمد بهادر خان نور الله مرقدها	من هجرة النبوية المصطفوية عليه السلام

شكل (12 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن كهربانو بنت تيمور محمد بهادر خان 943هـ

- **تركيبة رقم: 12** (شكل: 13 أ، ب، لوحة: 11)
- **صاحبة التركيبة:** نور عزيز خانيم بنت سيونك سلطان[48].
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** دخمة شيباني خان.
- **التاريخ:** 956هـ/ 1549م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[49].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة من رياض الجنة استراحت	قد انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
2	فيها زبدة بنات الملوك والسلاطين	في التاريخ سنة ست وخمسين وتسعمائة
3	نور عزيز خانيم بنت سيونك سلطان	

[47]) أحمد، مها مجدي؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، شكل 60، 61، لوحة 115،بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (II-24)، ص14.

[48]) سيونك محمد سلطان بن محمد شيباني خان لم يكن له شأن في وراثة عرش أبيه، حيث لم يرق عرش الشيبانيين من أبناء محمد شيباني خان سوء محمد تيمور الذي لم يدم حكمه سوى أيام قليلة قبل أن يموت فجأة، ويتولى من بعده كوجكونجي خان. فامبري، أرمنيوس؛ تاريخ بخارى، ص 328.

[49]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (II-30)، ص15.

شكل (13 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن نور عزيز خانيم بنت سيونك سلطان 956هـ

- **تركيبة رقم: 13** (شكل: 14 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** سيونك بيكم بنت حسن ميرزا.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 997هـ/ 1589م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[50].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	قد انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء وارتحلت	في التاريخ شهر رمضان
2	من دار الغرور الى دار السرور هذه المرقدة	المبارك سنة سبع و
3	للمغفورة المرحومة المستريحة بجوار رحمة الله تعالى الملك	تسعين وتسعمائة
4	حاجة الحرمين مسماة سيونك بيكم بنت حسن ميرزا نور مرقده	

شكل (14 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن سيونك بيكم بنت حسن ميرزا 997هـ

- **تركيبة رقم: 14** (شكل: 15 أ، ب)
- **صاحبة التركيبة:** عايشة سلطان بنت أبي الفتح بهادر.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار الخواجة عبيد الله الأحرار.
- **التاريخ:** 1003هـ/ 1595م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[51].

[50]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-25)، ص27.
[51]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (IV-9)، ص37.

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذا مهد العليا اللطيفة أي المرقد	المهد العليا حضرت عايشة سلطان
2	الشريف والمقعد المنيف للمحترمة	خانيم المشهورة بخان بي بي بنت الخاقان
3	المكرمة تاج المخدرات ورئيسة الصالحات	المكرم وقآن الأعظم أعدل الملوك
4	نور حديقة السلاطين ونور حديقة الخوانين	في زمانه والأحسن في السير والسلوك
5	افتخار الخواتين حفيدة زمرة الملوك الماضين	في أوانه المخصوص بمواهب الملك
6	وهي الراكعة الساجدة العابدة الص	الصمد المنان أبي الفتح ....
7		بهادر خان نور الله تعالى مضجعهما
8		في تأريخ شهر ... سنة ثلاث وألف

شكل (15 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن عايشة سلطان بنت ابي الفتح بهادر 1003هـ

- **تركيبة رقم: 15** (شكل: 16 أ، ب، لوحة: 12)
- **صاحبة التركيبة:** رابعة سلطان بنت جوانمرد علي خان[52].
- **الشكل العام للتركيبة:** تتكون التركيبة من مستويين؛ السفلي مستطيل، والعلوي ذو قطاع مدبب الشكل، نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 1042هـ/ 1632م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[53].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	لا إله إلا الله محمد رسول الله	القبر صندوق العمل
2	هذه المرقدة المنورة	وفي التأريخ
3	المغفورة المرحومة حاجة	شهر جمادى الأول
4	الحرمين مسماة رابعة سلطان	سنة أثنى أربعين و
5	خانم بنت جوانمرد علي خان	ألف من الهجري

[52]) جوانمرد علي بهادر خان هو بن أبي سعيد وحفيد كوجوكونجي خان تولى الحكم موت أخيه خسرو سلطان 975هـ/ 1567م، وفي عهده بدأ نفوذ عبد الله خان في التدخل في شئون سمرقند الداخلية، وفي نهاية المطاف تم قتله هو وولديه أبو الخير سلطان و مظفر سلطان على يد عبد الله خان قبل أن يبايعه قومه بالحكم عام 986هـ/ 1578م. فامبري، أرمنيوس، تاريخ بخارى، ص346.

[53]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-31)، ص29.

شكل (16 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن رابعة سلطان بنت جوانمرد علي خان 1042هـ

- **تركيبة رقم: 16** (شكل: 17 أ، ب، لوحة: 13)
- **صاحبة التركيبة:** قاربا غدي خانيم بنت ابي الخير بهادر.
- **الشكل العام للتركيبة:** تأخذ التركيبة شكل مستطيل نفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيران.
- **مكان التركيبة:** مزار جهل دختران بسمرقند.
- **التاريخ:** 1056هـ/ 1646م.
- **نوع الخط:** الثلث.
- **المادة الخام:** الرخام الأبيض.
- **حالة النشر:** تُدرس لأول مرة، سبق النشر[54].

	الوجه الشمالي	الوجه الجنوبي
1	هذه روضة من رياض الرضوان وحديقة	قد انتقلت من دار الفناء الى
2	الا[55] رحمة الله الملك المنا	دار البقاء وارتحلت من دار
3	ن حاجي[56] الحرمين شرفين[57] قاربا	الغرور الى دار السرور في التاريخ اثنان
4	غدي خانيم بنت المغفور المرحوم	في شهر شوال ألف خمسته[58]
5	جنت آشيان ابو الخير بهادر سلطان	وستة سنة 1056

ترجمة السطر الخامس: ساكن الجنة أبو الخير بهادر سلطان.

شكل (17 أ، ب) النقوش الكتابية على تركيبة دفن قاربا غدي خانيم بنت ابي الخير بهادر 1056هـ

[54]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، شكل: (III-32)، ص30.
[55]) خطأ من النقاش، والصحيح "إلى".
[56]) خطأ من النقاش، والصحيح "حاجة".
[57]) خطأ من النقاش، والصحيح "الشريفين".
[58]) خطأ من النقاش، والصحيح "خمسة".

الدراسة التحليلية:

المادة الخام [59]**:**

استخدم الرخام[60] الأبيض في تنفيذ تراكيب الدراسة، وربما دفعت المكانة الاجتماعية لصاحبة التركيبة لاستخدام الرخام دون الحجر؛ لما يتطلبه الرخام من جهد أكبر في استخراجه من المحاجر مقارنة بالأحجار الجيرية، علاوة على صعوبة تنفيذ النقوش الكتابية والزخارف وفقاً لطبيعته الأعلى في درجة الصلابة، بالإضافة إلى القيمة المادية الأعلى للرخام[61]، ويتميز الرخام بصفة عامة بتجانس حبيباته وقلة مسامتها وزيادة تماسكها؛ بما يُطيل من بقاء النقوش الكتابية والعناصر الزخرفة المُنفذة على سطحه، أما عن طريق صناعة التركيبة فكانت تُنحَت على هيئة كتلة واحدة مصمتة على شكل متوازي مستطيلات، نُفذت نقوشها الكتابية وعناصرها الزخرفية باستخدام أسلوب الحفر البارز.

الشكل العام لتراكيب الدراسة:

جرت العادة على وضع علامات حجرية أو رخامية أعلى فسقية دفن المتوفي، هذا وقد تنوعت تلك العلامات في منطقة آسيا الوسطى خلال فترة الدراسة ما بين شواهد حجرية ورخامية، أو تراكيب ذات كسوة خزفية[62]، إضافة لأشكال التراكيب الحجرية والرخامية التي تُميز علامات القبور في آسيا الوسطى خلال العصرين التيموري (771هـ/1370م – 912هـ/ 1506م) والشيباني (906- 1008هـ/ 1500- 1599م) والتي تأخذ هيئة التابوت؛ وإن كانت هذه التوابيت[63] قد افتقدت الصفة الوظيفية للتابوت والتي تقتضي كونه مفرغًا من داخله لوضع المتعلقات أو وضع جثمان الميت بحسب الاستخدام[64]، كما تختلف تراكيب القبور الخزفية عن التوابيت الحجرية والرخامية؛ لكون التراكيب مبنية ذات كسوة خزفية خارجية؛ أما التوابيت فهي عبارة عن كتلة مصمتة من الحجر أو الرخام، وربما كان هذا هو السبب وراء إطلاق مسمى التابوت عليها من قبل المتخصصين والباحثين[65]. وقد جرت العادة في مدينة سمرقند بداية من القرن 10هـ/ 16م على وضع هذه التراكيب على منصات حجرية أو رخامية مرتفعة (**دخمة**) في في وسط صحن المنشأة الدينية كالمدارس والخانقاوات؛ أو في أحد الإيوانات[66].

وتنقسم مجموعة تراكيب الدراسة من حيث الشكل لنمطين؛ الأول يتكون من كتلة رخامية مستطيلة المسقط ممتدة من الشمال للجنوب؛ لها أربعة جوانب؛ نُفذت النقوش الكتابية على الجانبين القصيرين، وفي نماذج

---

[59] تعد منطقة آسيا الوسطى من المناطق الغنية بالمحاجر حيث تحدها سلاسل الجبال من كل جهة؛ لا سيما مرتفعات تيان شان الغنية بمحاجر الرخام، وربما كان ذلك هو الدافع لإقبال النقاشين في استخدام الرخام عن الأحجار في تنفيذ تلك التوابيت. أبو العلا، محمود طه؛ الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهري جيحون وسيحون في آسيا الوسطى، مؤتمر المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز، الماضي والحاضر والمستقبل، القاهرة 1993م، ص15

[60] أشتق من اسم الرخام طائفة المرخمين، وتعد حرفة المرخم من أهم الحرف التي ازدهرت في الفنون الإسلامية في عصورها المتعاقبة، فقد وصلنا العديد من توقيعات المرخمين على منتجاتهم الفنية، وكان من وظيفة المرخم أيضاً القيام بعمل التراكيب الرخامية للمدافن ونقش زخارفها، كما يقوم بنقش الكتابات والزخارف على شواهد القبور وقد يكون هذا سبباً في تلقبة بلقب "النقاش". للمزيد راجع؛ محمود؛ وليد علي محمد: فئات الصناع والعمال في تصاوير المخطوطات الإسلامية، من القرن السابع الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري (13- 18م)، دراسة آثارية حضارية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1426هـ/ 2005م ، ص73

[61] عبيد؛ شبل إبراهيم: نقوش التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسبز وسمرقند، دراسة آثارية فنية، مجلة أبجديات- مكتبة الأسكندرية، العدد الثاني، 2007م. ص115.

[62] للمزيد راجع: عبيد؛ شبل إبراهيم: تراكيب القبور الخزفية في آسيا الوسطى في الفترة من القرن 8هـ/ 14م وحتى القرن 13هـ/ 19م؛ دراسة آثارية فنية، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة ، العدد العاشر لسنة 2005م، ص97- 98.

[63] الجمع توابيت، ويقصد به الصندوق الخشبي الذي يحفظ فيه المتاع، ونعش من الخشب يسجى فيه الميت، مصداقاً لقوله تعالى في سورة طه: الآية رقم 39 " أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ".

والتابوت أيضاً صندوق من الحجر أو الخشب توضع فيه الجثة وعليه من الصور والرسوم ما يصور آمال صاحبها كما في عهد المصريين القدماء. رزق؛ عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000م، ص43.

[64] رزق؛ عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص43.

[65] عبيد؛ شبل إبراهيم: نقوش التوابيت الحجرية والرخامية.

([66]) G. A. Pugachenkova; Architecture in Transoxania and Khurasan, In, History of Civilizations of Central Asia, Vol. 5, P. 490.

محدودة وُزعت الكتابات على جوانبها الأربعة بل وامتدت أحيانًا لتشمل السطح العلوي للتركيبة أيضًا، هذا ويشغل الأركان الأربعة لبعض التراكيب أعمدة مخلقة حلزونية الشكل، والنمط الثاني مكون من مستويين؛ سفلي يأخذ نفس شكل النمط الأول إلا أنه يعلوه مستوى ثانٍ ذو قطاع مدبب (تركيبة: 15)، وبذلك فإن تراكيب النساء موضوع البحث تتماشي مع أشكال التراكيب بصفة عامة في آسيا الوسطى خلال الفترة الشيبانية[67].

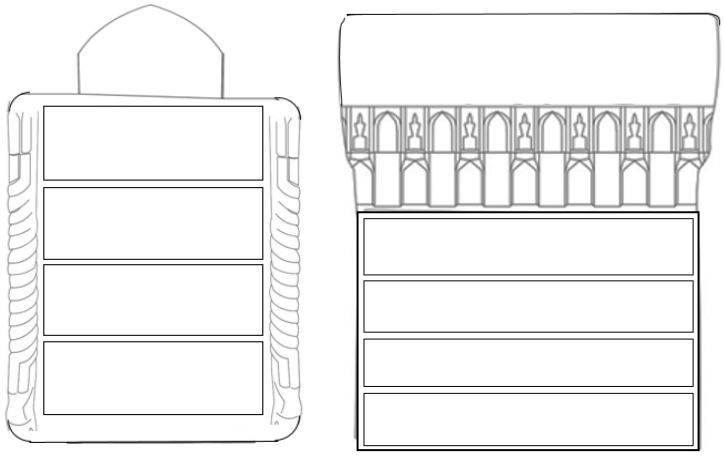

شكل (18) يوضح الشكل العام لتراكيب الدراسية (عمل الباحث)

النقوش الكتابية من حيث الشكل:

شهدت آسيا الوسطى تقدمًا كبيرًا في مجال فن الخط، ويتجلّى هذا التقدم في اهتمام سلاطين و أُمراء الدولة التيمورية ووزراؤهم في الاهتمام بالخط والخطاطين فمنهم من مارس فن الخط بإتقان مثل بايسنقر وإبراهيم سلطان حفيدا أمير تيمور[68]. واستمر هذا الاهتمام بفن الخط خلال العصر الشيباني؛ سواء على العمائر أو على شواهد وتراكيب القبور، وقد استخدم في تنفيذ النقوش الكتابية على نماذج الدراسة خط الثلث، حيث استخدم خط الثلث على نطاق أوسع من خط النستعليق[69] الفارسي؛ ليس فقط على تراكيب الدراسة بل على شواهد وتراكيب الدفن خلال العصرين التيموري والشيباني في آسيا الوسطى بصفة عامة[70]، ربما يرجع ذلك –من وجهة نظر الباحث إلى أن خط الثلث يقبل التشكيل –بعكس خط النستعليق- بما يجعله أنسب للنصوص القرآنية والدعائية التي تتضمنها النقوش الكتابية على تراكيب الدفن، علاوة على أنه يقبل التراكب بما يسمح بتسجيل كم أكبر من الكلمات في نفس المساحة مقارنة بخط النستعليق.

خط الثلث: شاع خط الثلث في تنفيذ النقوش الكتابية بمنطقة آسيا الوسطى منذ فترات مبكرة؛ حيث استخدم على شواهد القبور المبكرة في تلك البقعة من العالم الإسلامي؛ فقد وصلنا شاهد قبر يتضمن نقشًا كتابيًا مُنفذ بخط الثلث مؤرخ بسنة أربع وسبعين ومائة؛ يعد من أقدم النماذج المنفذة بخط لين والمنشورة والتي وصلتنا من آسيا الوسطى[71]، كما ساد هذا الخط بكثرة على عمائر شرق العالم الإسلامي منذ نهاية القرن 6هـ/ 12م، إلا أن هذا

---

[67] أحمد؛ مها مجدي: الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص244- 247.

[68] أرسلان؛ علي ألب: الخط العربي عند الأتراك، ترجمة: سهيل صابان، مجلة الدّارة- تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول، المحرم 1428 هـ، ص 221.

[69] خط **النستعليق** هو خط فارسي خالص ظهر في إيران في أواخر القرن 8هـ/ 14م على يد **مير علي التبريزي**؛ خطاط العصر التيموري الشهير، حيث برع التيموريون في استخدامه وإجادته وأصبح خطهم المميز، وانتشر انتشارًا واسعًا في تنفيذ النقوش الكتابية على التحف الفنية والمخطوطات –إلا أنه لم يلق نفس الانتشار على تراكيب القبور خلال العصرين التيموري والشيباني-، في حين ذهب البعض إلى إرجاع هذا الخط إلى ما قبل العصر التيموري، وعرف هذا الخط في العالم العربي **بالخط الفارسي**. للمزيد راجع نصار محمد، وائل منير، خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 6، عدد1، 2013، ص 260. عباس، يحيى داوود؛ إطلالة على الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإسلامية، المؤتمر الدولي حول الدراسات الإسلامية عند غير العرب، القاهرة، 1997م، ص16.

[70] عبيد؛ شبل إبراهيم: نقوش التوابيت الحجرية والرخامية، ص133. أحمد؛ مها مجدي محمود: الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص262.

[71] عبيد؛ شبل إبراهيم: ديوان الخط العربي في سمرقند، مكتبة الإسكندرية، 2012م ، ص134.

الخط قد بلغ في آسيا الوسطى أعلى درجات الجودة والإتقان خلال العصر التيموري ويتضح ذلك في انتشار الثلث بهيئتة المتراكبة على العمائر والفنون التيمورية المختلفة[72]، واستمر على هذا الحال خلال العصر الشيباني إلا أنه يفتقد على تراكيب الدفن بصفة عامة إلى الدقة والإتقان التي كان عليها خلال العصر التيموري[73]؛ فأصبحت بعض الحروف أكثر غلظة على عدد كبير من النماذج وفقدت رشاقتها التي كانت عليها خلال العصر التيموري، كما قَلَّ استخدام التشكيل خلال العصر الشيباني، ربما كان الدافع وراء ذلك بسبب الأوضاع السياسية المتوترة والحروب بين الشيبانيين والصفويين التي أثرت على الناحية الفنية؛ مما أدى إلى عدم وجود بيئة ملائمة للحفاظ على ذلك التطور الذي كان قد وصل إليه فن الخط خلال العصر التيموري، علاوة على غلبة الثقافة التركية على المجتمع الشيباني[74].

النقوش الكتابية من حيث المضمون:

استخدمت اللغة العربية في تنفيذ النقوش الكتابية على جميع تراكيب قبور النساء التي يتضمنها البحث، فقد كانت اللغة العربية هي السائدة أيضًا على تراكيب قبور الرجال في تلك الفترة بمدينة سمرقند[75]؛ وربما يرجع ذلك إلى تأثير انتشار الطرق الصوفية في تلك الفترة على الحياة الدينية والعلوم والثقافة في آسيا الوسطى؛ خاصة الطريقة النقشبندية التي أسسها بهاء الدين النقشبندي (717- 791هـ/ 1317- 1389م)، ومن أبرز تلاميذه الشيخ عبيد الله الأحرار (807- 895هـ/ 1404- 1490م)[76]؛ حيث ظهر صدى تأثير الطرق الصوفية جليًا على تراكيب القبور في آسيا الوسطى بشكل عام وعلى تراكيب قبور النساء على وجه الخصوص من خلال الاعتماد على اللغة العربية في تسجيل نقوشها الكتابية وذلك لكونها لغة القرآن الكريم، وكذلك في كثرة العبارات والألقاب الدينية التي تؤكد تمسك شعوب تلك المنطقة بتعاليم وقيم الإسلام وكثرة ما تتضمنه من عبارات دعائية ودينية؛ وهو ما تؤكده مضامين النقوش الكتابية على تراكيب الدراسة.

أما اللغة الفارسية[77] فقد استخدمت على نطاق ضيق حيث اقتصر استخدامها على نموذجين فقط؛ النموذج الأول: السطرين الأول والثاني من الواجهة الشمالية من التركيبة رقم (5) بصيغة: " كتابة زِ مسيحا در ين كهن در است كه ناشى أميد ثناء كه عاقبت خير است"، وترجمته: " كتاب المسيح موجود في هذا الباب القديم وهو مصدر الرجاء بأن تكون خاتمة الإنسان خيرًا"، والنموذج الثاني: السطر الخامس من الواجهة الشمالية للتركيبة رقم (16) بصيغة: "جنت آشيان"؛ وترجمته: "ساكن الجنة".

هذا وقد تنوع مضمون النقوش الكتابية على مجموعة الدراسة ما بين بعض العبارات الدينية، وأسماء وأنساب صاحبة التركيبة وألقابها الفخرية والدينية، وسرد لأعمالها الصالحة، وعبارات التأريخ؛ وذلك على النحو التالي:

---

[72] شاع كذلك الجمع بين خطي الثلث والكوفي على عمائر وفنون آسيا الوسطى منذ العصر السلجوقي، ومن الأمثلة المبكرة للجمع بين الخطين؛ الزخارف الجصية على جدران مسجد جامي بمديمة قزوين والتي ترجع إلى سنة 590هـ/ 1193م، عبد الحميد، علاء الدين عبد العال؛ النقوش الكتابية على المنارات القراخانية بآسيا الوسطى في القرن (6هـ/ 12م)، مجلة مركز الدراسات البردية (BCPS) كلية الآثار- جامعة عين شمس، المجلد 39 لسنة 2022م، ص 898.

وقد استمر الجمع بين الخطيط خلال العصور التالية وصولًا إلى العصر الشيباني، ومن أمثلة العمائر الشيبانية التي ظهر فيها هذا الأسلوب؛ الواجهات الخارجية لمدرسة عبد الله خان في مدينة بخارى (978هـ/ 1570م) .

Ebaid, Shebl; Two Foundation Inscriptions for Abdull¬H Khan in buildings of Bukhara, Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS", Volume 3, Issue 1, June – 2013, Fig.1.

[73] عبيد، شبل إبراهيم؛ نقوش التوابيت الحجرية والرخامية، ص134.

[74] أحمد؛ مها مجدي محمود: الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص289.

وقد كانت التركية هي اللسان الغالب حيث كان شعراء هذا العصر وما بعده من الترك، ومن أشهرهم الأمير الأوزبكي محمد صالح؛ صاحب شيباني نامة، وغيره من الشعراء، فامبري، أرمنيوس، تاريخ بخارى، ص357- 358.

[75] أحمد؛ مها مجدي محمود: الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص307.

[76] للمزيد راجع: أحمدوف، بوريبوي & منوروف، زاهد الله؛ العرب والإسلام في أوزبكستان، ص285- 289، 336.

[77] اللغة الفارسية فرع من اللغات الآرية؛ التي شاعت في بلاد فارس وآسيا الوسطى وأفغانستان وكردستان ومن فرعها (اللغات: الفارسية، الكردية، البلشوية، الأفغانية أو البشتوية)، وقد كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوي. الجبوري، يحي وهيب؛ الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994م، ص196.

- **العبارات الدينية:**

تضمنت النقوش الكتابية على تراكيب الدراسة بعض العبارات الدينية؛ والتي خلت من وجود آيات قرآنية كاملة؛ حيث اقتصرت على أجزاء من آيات قرآنية، إضافة إلى شهادتي التوحيد وبعض الأدعية والأقوال المأثورة، وذلك على النحو التالي:

- **اقتباس من القرآن الكريم**: أقتبس الخطاط بعض أجزاء من آيات القرآن الكريم منها **"عند مليك مقتدر"**[78] (تركيبة: 8).
- **شهادتي التوحيد**[79]**:** وردت على نموذج واحد فقط من نماذج الدراسة بصيغة **"لا إله إلا الله محمد رسول الله"** (تركيبة:16).
- **الأدعية**: ظهرت على مجموعة الدراسة مجموعة من الأدعية التي تفيد طلب الرحمة والمغفرة من المولى عز وجل لصاحبة التركيبة أو هي وأبيها، مثل عبارات: **"سقى الله روحه"، "غفر الله ذنوبه"، "نور تربته"، "نور الله مرقدها"،"نور مرقده"، "نور الله مرقدهما"، "نور الله مضجعهما"** (تراكيب: 3، 6، 7، 9، 10، 11، 13، 14). كما استخدم دعاء **"خلد الله ملكه"** على تركيبة دفن صالحة سلطان خانش بنت كوجكونجي خان بتاريخ 928هـ/ 1522م وهو ما يؤكد أنها ماتت ووالدها لا يزال في الحكم حيث توفي عام 937هـ/ 1530م.
- **أقوال مأثورة:** استخدم على تراكيب قبور الشيبانيين بمدينة سمرقند بعض الأبيات الشعرية المتعلقة بالموت، ومن أمثلتها على مجموعة الدراسة عبارة **"القبر صندوق العمل"** (تركيبة: 16)، وهي شطر من أحد الأبيات الشعرية المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.ومن الأمثلة التي ظهرت عليها هذه العبارة في آسيا الوسطى؛ تركيبة دفن زنكي أتا بقرية زنكي أتا بطشقند (ق 9هـ/ 15م 15م) وذلك بصيغة " **ياغافلًا عن العمل، وغرَهُ طول الأمل، الموتُ يأتي بغتةً، والقبر صندوق العمل**"[80].

- **الألقاب الفخرية الدالة على أنساب النساء:**

- **الملكة العظمى:** الملكة مؤنث "الملك" وهو من ألقاب النساء التي لا يقتضي كونهن الرئيس الأعلى للسلطة الزمينة، بل إن إطلاقه يُعمم على الجليلات من النساء خاصة من أفراد البيوت المالكة[81]، والعظمى للتعظيم وعلو الشأن. وقد ورد هذا اللقب على نموذجين من تراكيب الدراسة (تركيبة: 6، 7).
- **ملكة النساء والخواتين:** الملكة لقب فخرى يطلق على النساء تعبيرًا عن مكانتهن الرفيعة؛ و "ملكة النساء والخواتين" تعني أنها أجل النساء شأنًا ومكانة. وقد ورد هذا اللقب على تراكيب الدراسة متمثلًا في نموذج واحد فقط من تراكيب الدراسة (تركيبة: 4).
- **افتخار الخواتين:** خواتين جمع خاتون؛ وهي لفظة تركية بمعنى السيدة واستخدم بهيئته المفردة وبصيغة الجمع أيضًا، وكان يُضاف هذا اللقب إلى الأسم العلم للمرأة للإشارة إلى الجليلات من النساء خصوصًا أميرات الأسر الحاكمة، وقد إضيف إليها لفظ افتخار للدلالة على مكانة أعظم وأجل بين النساء، وقد سبق وأن أطلق لقب **"افتخار الخواتين"** على ابنة الملك فخر الدين في نص إنشاء من سنة 625هـ ببرج الأسوار في بيروت[82]. وقد ورد هذا اللقب على نموذج واحد من تراكيب الدراسة (تركيبة: 14).
- **خانيم/ خانم:** كلمة فارسية بمعنى السيدة، وهي تأنيث لكلمة خان والتي تعني الحاكم أو السلطان والميم للتأنيث، وهو من ألقاب تعظيم النساء التي شاع استخدامها في العالم الإسلامي ولا يزال مستخدمًا حتى الآن في الفارسية[83]. ويلي هذا اللقب الاسم العلم للمرأة من نساء الأسر الحاكمة والطبقات الاجتماعية العليا وهو

---

[78] القرآن الكريم، سورة القمر، الآية 55.

[79] شهادتي وعبارات التوحيد تعد من أقدم العبارات الدينية التي شاع استخدامها على ضمن النقوش الكتابية المُنفذة على علامات القبور في العالم الإسلامي على أقل تقدير منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. مرزوق، محمد عبد العزيز؛ الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل العصر الفاطميين، مكتبة الأنجلو المصرية، 1974م، ص43.

[80] عبيد، شبل إبراهيم؛ دراسة أثرية معمارية لمجمع زنكي أتا بقرية زنكي أتا من أعمال طشقند، مجلة كلية الآداب- جامع حلوان، العدد السابع، يناير 2000م، ص687.

[81] الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة 1409هـ/ 1989م ، ص506.

[82] الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص264- 266.

[83] شيماء السايح؛ تطور الكتابات على مجموعة شواهد قبور من الأسكندرية، مجلة مشكاة، العدد الخامس، 2011/2010م، طبعة وزارة الدولة لشئون الآثار، ص 192.

يوازي لقب خاتون[84]. استخدم هذا اللقب بصيغة (**خانيم**) على عدد تسع نماذج (تراكيب: 3، 4، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 16)، فيما ظهر بضيغة (**خانم**) على نموذج واحد؛ تركيبة رقم (15).

- **نور حديقة الخواتين:** أحد الألقاب الفخرية المُركبة للنساء المضافة لكلمة خواتين جمع خاتون، ويعني هذا اللقب أن المُلقبة به مصطفاة ومميزة من بين النساء اللائي يحطن بها. وقد ورد هذا اللقب على أحد نماذج الدراسة (تركيبة: 14).
- **حضرة:** الحضرة في اللغة تعني الفِناء، وقد استعمل اللفظ كلقب فخري استخدم للرجال على نطاق واسع منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، واستخدم من قبل السلاجقة فأطلق على السلطان ألب أرسلان في نقش بتاريخ 459هـ على صينية من الفضة من إيران[85]، كما استخدم هذا اللقب للنساء أيضًا على مجموعة التراكيب موضوع الدراسة وذلك على ثلاثة نماذج؛ تراكيب رقم (6، 7، 14).
- **سلطان/ شاه سلطان[86]:** على الرغم من أن لقبي **سلطان** و **شاه** من ألقاب الرجال من الملوك والسلاطين؛ إلا أنه قد استخدم أحد اللقبين أو كليهما مضافًا إلى الأسم العلم لنساء الأسرات الحاكمة على مجموعة الدراسة. حيث ورد لقب (**سلطان**) مقترن بالاسم العلن لصاحبة التركيبة وذلك على سبعة نماذج من تراكيب الدراسة (تراكيب: 2، 3، 4، 5، 9، 14، 15)، فيما ظهر لقب (**شاه سلطان**) يلي الاسم العلم لصاحبة التركيبة على نموذج واحد (تركيبة: 5).
- **نور حديقة السلاطين:** أحد الألقاب الفخرية المُركبة للسيدات؛ المُضافة لجمع كلمة "سلطان"، كإشارة إلى أن صاحبة التركيبة المُلقبة بهذا اللقب كانت من صفوة نساء الحرم السلطاني، وقد ورد هذا اللقب على تركيبة عايشة سلطان بنت بهادر خان (تركيبة: 14).
- **زُبدة بنات الملوك والسلاطين:** الزُبد هو خلاصة اللبن والقطعة منه زُبده[87]، واللقب هنا معناه أن صاحبة القبر كانت أفضل بنات الملوك والسلاطين، وقد ورد هذا اللقب على تركيبة دفن نور عزيز خانيم بنت سيونك سلطان 956هـ (تركيبة: 12)، كما استخدم هذا اللقب للرجال أيضًا على تراكيب قبور الشيبانيين ومن امثلته تركيبة دفن آقوباى سلطان بن يعقوب سلطان بصحن مدرسة محمد شيباني خان بصيغة (زبدة أبناء السلاطين)[88].
- **عصمة الدنيا والدين:** هناك العديد من الألقاب المضافة للدين للرجال؛ كما استخدم لبعض النساء عدد من الألقاب وكان أكثرها استخدامًا "عصمة الدين"، "عصمة الدنيا والدين" وذلك لاشتمالها معنى العصمة والذي يُزيد من جمال وصف النساء، واستخدم هذا اللقب في وصف بنت طاهر الموسوي في نقش كتابي بضريح الرضا بمدينة مشهد مؤرخ بعام 512هـ، كما كان من الألقاب التي أطلقت على شجر الدر عند الدعاء لها من قبل الخطباء عام 648هـ[89]. وقد ورد هذا اللقب على تراكيب الدراسة على تركيبة دفن يادكار سلطان خانيم بنت جانيبك سلطان 933هـ (تركيبة: 4).
- **شجرة من شجرات الخانية ـ ثمرة من ثمار الشجرة الخاقانية: "خان"** لقب تركي يعني أمير أو حاكم أُطلق على شيوخ أمراء الترك منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي؛ بمعنى الرئيس[90]، أما "**خاقان**" أصلها "قان قان" وهو لفظ خاص بأمراء المغول الكرملي، دخل هذا اللقب الاسلام واستخدم لرؤساء الترك من المسلمين ثم استمر ذلك خلال عصر الأسرة المغولية وتوارثته عنهم الدولة التيمورية والشيبانية[91]، و

---

[84]) سوسن سليمان يحيى؛ عمائر المرأة في العصر العثماني، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعه القاهرة، قسم الآثار الاسلامية 1988م، ص 529.

[85]) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص260- 261.

[86]) **سلطان** في اللغة تعني الحجة وأطلق على الحاكم لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له بركات، مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية، (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية- من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)، دار غريب للطباعة والنشر، 2000م، ص33، أما "**شاه**" فهو لفظ فارسي بمعنى ملك أو سيد، وكان يطلق على ملوك الفرس أو من تشبه بهم، حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص352، 353.

[87]) ابن منظور؛ لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، طبعة دار المعارف- القاهرة ، ص 1803.

[88]) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، ص 5.

[89]) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 149.

[90]) بركات، مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية، ص21.

[91]) عبيد، شبل إبراهيم؛ سكة السوريين في الهند في عصر أباطرة المغول (947- 962هـ/ 1540- 1555م)، دراسة مقارنة في الشكل والمضمون، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد15، 2010م، ص54، الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية، ص271- 272.

"الخانية" أو **"الخاقانية"** تطلق على الإمارة كحيز جغرافي أو الأسرة الحاكمة، فالألقاب المذكوره تعني أن صاحبة التركيبة أحد أفراد الأسرة الشيبانية الحاكمة، وقد وردت هذه الألقاب على تركيبة واحدة فقط (تركيبة: 11) لوصف كهربانو خانم بنت تيمور محمد بهادر خان.

- **الشابة:** لقب يُعبر عن المرحلة العمرية للمُلقب به؛ وقد ورد على تراكيب قبور النساء ككناية عن أن صاحبة التركيبة ماتت في ريعان شبابها، وقد ورد لفظ الشاب أيضًا على تراكيب الرجال في العصر الشيباني ومن أمثلته تركيبة دفن زكريا سلطان بن أحمد سلطان بصحن مدرسة محمد شيباني خان[92]. ظهر هذا اللقب على نموذج واحد فقط (تركيبة: 1).
- **بنت:** من ألقاب الأنساب التي تُطلق على الإناث من الأبناء، وقد ورد هذا اللقب على بعض التراكيب لذكر نسب صاحبة التركيبة كنوع من أنواع الفخر والاعتزاز بالأب، وذلك على جميع تراكيب الدراسة الستة عشر.
- **حفيدة:** مؤنث حفيد؛ وهو أحد أبناء الأبن أو الأبنة؛ وتجمع حَفده، وحفداء[93]. وقد ورد هذا اللقب على إحدى تراكيب الدراسة بصيغة**"حفيدة زمرة الملوك والسلاطين"** (تركيبة: 14)، كنوع من الاعتزاز والفخر بأصل صاحبة التركيبة وأن آبائها وأجدادها من سلالة الملوك والسلاطين في تلك المنطقة.

- **الألقاب الدينية:**

- **تاج المُخدِرات:** التاج هو أعلى الشئ والأكليل الذي يوضع على الرأس، وأضيف هذا اللقب إلى ألقاب أو صفات أخرى إشارة إلى أن المُلَقب قد نال أعلى درجة من هذه الصفة[94]، والمُخدرات جمع المُخدِرة، مشتقة من خِدْرُ وهو الستر الذي يُمَدُّ للمرأة العذراء في ناحية البيت، ثم أصبح عامًا على كل ما يستر المرأة من البيت ونحوه[95]، وقد ورد عن وصف حياء الرسول ﷺ عن أبي سعيد الخُدري قال؛ "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من عذراء في خِدْرِها"[96]، فالمُخدِرة هي المرأة المستورة ذات الحياء في بيتها. وقد ورد هذه اللقب على نموذج واحد من تراكيب الدراسة وهو تركيبة دفن عايشة سلطان بنت ابي الفتح بهادر 1003هـ (تركيبة: 14).
- **حاجة الحرمين/ حاجة الحرمين الشريفين:** مؤنث "حاج" وهو لقب يُطلق على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، ونظرًا للمتاعب التي يتعرض لها الحاج في رحلة حجه؛ كان هذا اللقب من أشرف الألقاب التي يتحلى بها المسلم[97]، وقد أضيف الحرمين الشريفين للقب تعظيمًا لمكانة المسجد النبوي عند المسلمين، وقد ورد هذا اللقب على تراكيب الدراسة على ثلاثة نماذج؛ تركيبة دفن سيونك بيكم بنت حسن ميرزا 997هـ (تركيبة: 13)، تركيبة دفن رابعة سلطان بنت جوانمرد علي خان 1042هـ (تركيبة: 15)، تركيبة دفن قاربا غدي خانيم بنت ابي الخير بهادر 1056هـ (تركيبة: 16).
- **خديجة الزمان رابعة الأوان:** وهو من الألقاب الفخرية المنسوبة لاسم السيدة خديجة بنت خويلد[98] رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ، والسيدة رابعة العدوية[99]. وربما استخدم هذا اللقب استحضارًا لصفات وخصال هاتين السيدتين الحسنة ووصف صاحبة التركيبة بها. وقد ورد هذا اللقب على نموذجين من

---

92) بختيار باباجان، وآخرون: شواهد قبور آل شيباني، ص 6، 7.
93) ابن منظور؛ لسان العرب، ص 923.
94) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص229.
95) ابن منظور؛ لسان العرب، ص 1109.
96) النووي، أبي زكريا يحيى الدمشقي، رياض الصالحين، دار الريان للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، باب 84، حديث رقم 684، ص 270.
97) بركات، مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية، ص206.
98) السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ أم المؤمنين وأولى زوجاته وأم أبناؤه ﷺ، وهي من أكثر نساء قريش نسبًا ومالًا، عمِل معها الرسول ﷺ في التجارة قبل البعثة النبوية الشريفة، وكانت أول من آمن بالنبي من الرجال والنساء، تُوفيت رضوان الله عليها قبل الهجرة بثلاث سنوات في شهر رمضان/ 619م. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ/ 1374م)؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية 1402هـ/ 1982م، الجزء الثاني، ص109- 117.
99) وهي رابعة بنت إسماعيل، أم عمرو، المعروفة برابعة العدوية، وهي من أتباع التابعين؛ وُلدت في البصرة عام 100هـ/ 717م، وعرف عنها العبادة والزهد والورع والعشق الإلهي، ماتت عن عمر يناهز 80 عام 180هـ/ 796م. الذهبي، شمس الدين؛ سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن، ص242- 243.

تراكيب الدراسة؛ تركيبة دفن شهربانو بنت محمد شيباني خان (تركيبة: 10)، وتركيبة دفن كهربانو بنت تيمور محمد بهادر خان (تركيبة: 11).

- **المرحومة/ الواصلة إلى رحمة الله/ المستريحة بجوار رحمة الله[100]:** المرحوم نعت يوصف به الشخص المتوفى سواء كان ذكرًا أو أنثى، وكان من الألفاظ السائدة في شتى بقاع العالم الإسلامي احترامًا لقدر المتوفى وتنبيه للسامع أو القارئ بأن هذا الشخص ليس على قيد الحياة، كما أنه صفة يوصف بها المتوفى تيمنًا بأنه سينال رحمة الله عز وجل[101]. وقد وردت هذه الألقاب ضمن النقوش الكتابية المُنفذة على تراكيب الدراسة بواقع ست تراكيب (تراكيب: 1، 5، 8، 9، 13، 15).
- **المغفورة/ المغفورة بغفران الله:** نعت أيضًا يُوصف به الشخص المتوفى كدعاء بطلب المغفرة له و تيمنًا بأنه سيحظى بها. وقد ورد هذا اللقب ضمن النقوش الكتابية على ثمان تراكيب من تراكيب الدراسة (تراكيب: 1، 3، 5، 8، 9، 11، 13، 15).
- **العابدة/ الساجدة/ الراكعة:** وهي من الألقاب المنسوبة للعبادات والطاعة، والتي تؤكد تمسك صاحبها بصفات وتعاليم الدين الإسلامي وهي من الصفات التي وصف الله بها المؤمنين في القرآن الكريم بقوله: "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"[102]. وقد وردت هذه الألقاب على نموذج واحد فقط من تراكيب الدراسة ضمن ألقاب صاحبة التركيبة عايشة سلطان (تركيبة: 14).
- **المحترمة[103] المكرمة:** وهي من الألقاب التي تطلق على النساء كتعبير عن مكانتهن الاجتماعية المرموقة وأخلاقهن الرفيعة. وقد ورد هذا اللقب على نموذج واحد من تراكيب الدراسة (تركيبة: 14).
- **المعصومة:** المعصوم على وزن مفعول من العصمة أي المنع، ويقصد به الممنوع من الخطأ والمعصية وهو لقب يستعمل في وصف الأنبياء، كما توصف به النساء تعبيرًا عن مكانتهن الرفيعة بصيغة المعصومة أو صاحبة العصمة[104]. وقد ورد هذا اللقب على نموذج واحد فقط من تراكيب الدراسة (تركيبة: 3).
- **المستورة/ فخر المستورات:** من ألقاب النساء التي تفيد التحجب والعصمة والعفة من فعل ستر أي غطى وحجب، ولقب فخر من الألقاب التي يُضاف إليها بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة للدلالة على علو ورفعة صاحبها[105]. وقد ورد هذا اللقب بصيغة **"المستورة"** على نموذجين من نماذج الدراسة (تراكيب: 5، 9)، في حين ورد بصيغة **"فخر المستورات"** على نموذج واحد (تركيبة: 3).
- **رئيسة الصالحات:** الصالحة مؤنث صالح وهو لقب يُطلق على أهل الصلاح من رجال العلم والدين وغيرهم[106]، وأضيف أليها لقب رئيسة مؤنث رئيس على وزن فعيل وهو من الرياسة وتعني رفعة القدر وعلو الرتبة[107]، **فرئيسة الصالحات** تعني أكثرهن صلاحًا. وقد ورد هذا اللقب على تراكيب الدراسة على نموذج واحد فقط من تراكيب الدراسة (تركيبة: 14).
- **الشريف:** على وزن فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة، واستعمل على الدلالة على عراقة أصل المُلقب[108]. وقد ورد هذا اللقب على تراكيب في وصف مدفن عايشة سلطان (تركيبة: 14) بصيغة **"المرقد الشريف"**.

---

[100]) كان الحرص على طلب الترحم على الميت والدعاء له من العبارات الهامة والمنتشرة بكثرة في مضامين شواهد القبور الإسلامية منذ القرن الأول الهجري. خير الله، جمال؛ النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، مكتبة العلم والإيمان، 2007م، ص228.

[101]) محمد، تامر مختار& السايح، شيماء محمد؛ العناصر الزخرفية على شواهد القبور التركية في العصر العثماني في ضوء نماذج مختارة بمتحف ماغنسيا، مجلة مركز الدراسات البردية- جامعة عين شمس، مج38، ج1، 2021م، ص816.

[102]) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 112.

[103]) كان يُطلق لقب المحترم على كبار الأمراء في العصر المملوكي للدلالة على مكانة صاحبه الرفيعة. الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص460- 461.

[104]) ابن منظور؛ لسان العرب، ص 2976.

[105]) ومن أمثلته المتعلقة بالنساء لقب **"فخر نساء العالمين"** وقد أطلق على والدة الأمير أبو سعيد بوري بن أتابك في نص إنشاء بتاريخ 514هـ في جبانة دحداح بدمشق. الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص418- 420.

[106]) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 377.

[107]) بركات، مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية، ص 263.

[108]) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص357.

- **المبرورة:** المبرور أسم علم مشتق من البر للدلالة على القبول والمباركة، وهو من الألقاب التي تُفيد التفاؤل فيوصف به بعض الأشياء أو الأشخاص تيمنًا بقبول أعمالهم الصالحة. وقد ورد هذا اللقب على أربعة نماذج من تراكيب الدراسة (تراكيب: 1، 3، 5، 9).

- **أسماء أماكن الدفن كما وردت على تراكيب الدراسة:**

تضمنت النقوش الكتابية المُنفذة على مجموعة تراكيب الدفن موضوع الدراسة على عدد من الأسماء التي تشير إلى موضع الدفن ويمكن حصرها على النحو التالي:

- **روضة:** روضة من ألقاب الكناية المكانية وجمعها روض ورياض وريضان وروضات، وهي الأرض المُخضرة بأنواع النبات[109]، ويعد هذا اللقب من أكثر الألقاب استخدامًا ضمن النقوش الكتابية المُنفذة على علامات القبور في آسيا الوسطى خلال العصرين التيموري والشيباني استبشارًا بأن يكون جزاء الشخص المُتوفى هو الجنة، وقد أكد ذلك حرص النقاشين على استخدام عبارة (هذه روضة من رياض الجنة) في أغلب الأحيان[110]، وتُعد أكثر الأسماء ورودًا للدلالة على موضع الدفن ضمن النقوش الكتابية المُنفذة على تراكيب الدراسة حيث وردت على عدد تسع تراكيب (تراكيب أرقام: 3، 4، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 16).
- **مرقد:** المرقد اسم مكان من المادة الفعلية رقد، وهو في الأصل دلالة على النوم ليلًا، إلا أنه قد استعمل على تراكيب وشواهد القبور الإسلامية كدلالة على القبر، اقتباسًا قرآنيا من الآية الكريمة "قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون"[111]، وقد استخدم هذا اللفظ للدلالة على موضع الدفن في آسيا الوسطى خلال العصرين التيموري والشيباني[112]؛ وذلك على نطاق واسع، وتُعد من أكثر الأسماء إشارة على مكان الدفن ضمن النقوش الكتابية على مجموعة الدراسة؛ حيث ورد على عدد ثمانِ تراكيب (تراكيب أرقام: 1، 5، 6، 7، 11، 13، 14، 15).
- **تربة:** اسم مكان وتعني القبر أو المقبرة، وترب الميت أي صار ترابًا[113]، وفي المصطلح الأثري لفظ التربة يعني المقبرة أو الضريح كله بما في ذلك اللحد أو فسقية الدفن بباطن الأرض والبناء العلوي وملحقاته بظاهرها[114]، وقد ظهر هذا اللقب على نموذجين فقط من تراكيب الدراسة، (تراكيب أرقام: 10، 11).
- **مشهد:** هو اسم مكان الشهادة، والشهيد هو من قُتل في سبيل الله، فكان دمه يشهد له بجهاده، وقد أطلق هذا الاسم على قبور أهل البيت فكان أول ما أطلق على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، حيث دُفن في مكان استشهاده، ثم على بقية قبور الأئمة الشيعة، ولم يقتصر هذا الاسم على قبور أئمة الشيعة فقط ولكنه استخدم أيضًا لوصف بعض قبور علماء السنة وغيرهم من العامة[115]، وقد اقتصر ظهور هذا اللقب على مجموعة الدراسة على نموذج واحد فقط (تركيبة رقم 2).
- **مدفن:** وهو من ألقاب الكناية المكانية التي تدل على مكان الدفن، والجمع مدافن[116]، وهو من أسماء القبر قليلة الاستخدام حيث اقتصر ظهورها على نموذج واحد فقط من نماذج الدراسة (تركيبة رقم 7).
- **قبر:** القبر في اللغة العربة هو مدفن الإنسان ويجمع على قبور، والمقبرة هي موضع الدفن وجمعها مقابر[117]، وقد ورد هذا اللقب على مجموعة الدراسة على تركيبة واحدة فقط (تركيبة رقم 15)، بصيغة **"القبر صندوق العمل"**.

---

[109]) محمود، عاطف سعد محمد؛ تراكيب القبور بمدينة القاهرة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي، 2006م، ص439.

[110]) أحمد، مها مجدي؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص309.

[111]) القرآن الكريم، سورة يس، آية 52.

[112]) أحمد، مها مجدي؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص311- 312.

[113]) الحداد، محمد حمزة إسماعيل؛ القباب في العمارة الإسلامية، القبة المدفن نشأتها وتطورها، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1993م، ص14.

[114]) رزق، عاصم محمد؛ معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص47.

[115]) زناتي، أنور محمد؛ معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، دار زهران للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2011م، ص368- 369.

[116]) محمود، عاطف سعد محمد؛ تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص453.

[117]) الحداد، محمد حمزة إسماعيل؛ القباب في العمارة الإسلامية، ص13.

- **عبارات تضمنت تاريخ الوفاة**[118]**:**

تعددت طرق تسجيل تاريخ الوفاة على تراكيب دفن النساء مجموعة الدراسة؛ وقد استخدم التاريخ الهجري في ذلك؛ وقد حرص النقاش على تأكيد ذلك جليًا في نهاية عبارة التاريخ بإحدى الصيغ التالية؛ (**الهجري**) وذلك على تركيبة رقم (15)، (**من الهجرة النبوية المصطفوية**) وذلك على التراكيبة أرقام (5، 9)، (**من الهجرة النبوية المصطفوية عليه السلام**) وذلك على التراكيب أرقام (2، 3، 11)، (**من الهجرة النبوية المصطفوية الهلالية**) وذلك على التركيبة رقم (1)، ويشير ذلك إلى الأوضاع الدينية السائدة والمذهب السني للدولة الشيبانية؛ واعتزازهم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما حرص النقاش أيضًا على ذكر صفات لبعض الشهور الهجرية مثل (**محرم الحرام**، على تركيبة: 6)، (**رجب المرجب**، على تركيبة: 4)، (**رمضان المبارك**، على تركيبة: 2، 13)، (**رمضان المعظم**، على تركيبة: 10)، (**ذي القعدة المبارك**، على تركيبة: 1)؛ ويمكن تقسيم صيغ عبارات التاريخ على مجموعة الدراسة على النحو التالي؛

- عبارات تاريخ مسجلة باليوم والشهر والسنة الهجرية بالحروف؛ وذلك على أربع تراكيب من تراكيب الدراسة (تراكيب: 2، 5، 10، 16).
- عبارات تاريخ بالشهر والسنة الهجرية بالحروف: وذلك على عدد تسع تراكيب من تراكيب الدراسة؛ (تراكيب: 1، 3، 4، 6، 7، 8، 9، 13، 14، 15).
- عبارات تتضمن التاريخ بذكر السنة الهجرية فقط كتابة بالحروف، وذلك على نموذجين من تراكيب الدراسة؛ (تركيبة 11، 12).
- كتابة التاريخ بالأرقام على نموذجين من تراكيب الدراسة (تركيبة؛ 10، 16) وذلك جنبًا إلى جنب كتابته التاريخ على التركيبتين بالحروف.

- **الكتابة الصوتية والسمعية والأخطاء الإملائية على تراكيب الدراسة.**

الكتابة الصوتية والسمعية هي كتابة الكلمات استنادًا إلى صوت الحروف وليس اعتمادًا على الإملاء الصحيح للكلمة وذلك في الحروف المتشابهة صوتيًا، حيث أثرت العديد من الظروف الجغرافية والاجتماعية والمناخية على طريقة رسم بعض كلمات النقوش الكتابية بسبب اختلاف اللهجات من مكان لآخر[119]؛ بمعنى أنه من الممكن كتابة حرف السين بدلًا من الثاء أو الصاد أو العكس، وكتابة حرف الزاي بدلًا من الذال ومن أمثلة تأثير الكتابة الصوتية والسمعية التي ظهرت على مجموعة الدراسة كتابة كلمة "**إثنان**" بحرف السين "**اسنان**" (تركيبة: 5)، وكتابة كلمة "**إلى**" بحرف الألف "**الا رحمة الله**" (تركيبة: 16).

كما ظهرت على مجموعة الدراسة بعض الأخطاء الإملائية في رسم حروف بعض الكلمات، منها على سبيل المثال: خطأ في تأنيث بعض الأفعال من كتابة كلمة "**توفي**" بدلًا من "**توفيت**" (تركيبة: 10، 11)، وكتابة كلمة "**حاجي**" بدلًا من "**جاجة**" (تركيبة: 13، 16)، وكتابة كلمة "**أحفاده**" بدلًا من "**حفيده**" (تركيبة: 14)، وخطأ في كتابة "**الحرمين الشريفين**" (تركيبة: 16) حيث كتبها النقاش "**الحرمين شرفين**"، ويُرجح الباحث أن السبب وراء ذلك هو أن الخطاط ربما لم يكن متقنًا للغة العربية في بعض النماذج نظرًا لكونها لم تكن اللغة الأم في تلك المنطقة وسيادة اللغة الفارسية بها كلغة تحدث.

- **العناصر الزخرفية:**

على الرغم من كون النقوش الكتابية تعد العنصر الرئيسي على علامات القبور بصفة عامة؛ بما تتضمنه من عبارات دينية ودعائية، وعبارات تسجيلية تفيد أسم وأنساب الشخص المُتوفى وألقابه وصفاته وكذلك تاريخ الوفاة؛ إلا أن تراكيب القبور في آسيا الوسطى قد زخرت بمجموعة متنوعة من الزخارف النباتية الواقعية والمحورة عن الطبيعة والأشكال الهندسية وأشكال العناصر والحليات المعمارية المتنوعة، بما يُضفي على التركيبة طابع فني

---

[118]) كان الشائع في كتابة تاريخ الوفاة شواهد القبور في القرون الإسلامية الأولى باستخدام الحروف دون الأرقام وذلك لفترة طويلة؛ حيث استمر حتى العصر المملوكي البحري، وبدأ من هذا التاريخ تم استخدام الأرقام في تسجيل التاريخ على جميع أنواع الأثار ومنها شواهد القبور، خير الله، جمال: النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية، ص116.

[119]) عبد الحميد، علاء الدين عبد العال؛ أثر الكتابة الصوتية والسمعية وتأثير اللهجات على أسلوب رسم بعض كلمات النقوش الكتابية بمدينة ألمرية خلال القرون (4- 7هـ/ 10- 13م) دراسة في الشكل، محاضرة بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ضمن فاعليات أكاديمية رواق الثالثة لشباب الباحثين "ما الجديد في الكتابات والنقوش العربية وفن الخط؟"، بالتعاون كلية الآثار- جامعة عين شمس، 18- 19يوليو 2023م.

جمالي ميزها عن غيرها من تراكيب القبور في شتى بقاع العالم الإسلامي[120]. وفيما يلي حصر بالعناصر الزخرفية التي ظهرت على تراكيب الدراسة:

- **الزخارف النباتية**[121]: تضمنت تراكيب الدفن في مدينة سمرقند على عدد من العناصر النباتية الواقعية والمحورة عن الطبيعة؛ وربما كان الدافع من وراء ذلك هو إشارة إلى الجنة استبشارًا بأن يكون صاحب التركيبة من أصحاب الجنة، وذلك استنادًا على تسمية القبر روضة كما سبق الذكر، ويمكن حصر الزخارف النباتية على مجموعة الدراسة على الزخارف النباية المُنفذة في كوشتي/ توشيحتي عقد واجهات التركيبة القصيرة (تراكيب: 4، 8، 9) (لوحة: 6)، حيث يزين كل منها زخرفة الأرابيسك (الإسليمي)[122] قوامها رسم فروع نباتية ملتوية ومتداخلة ينبثق منها أنصاف مراوح نخيلية وبراعم نباتية.
- **الأشكال الهندسية**[123]: اقتصر استخدام الأشكال الهندسية على مجموعة الدراسة على استخدام مجموعة من الخطوط والأطر الأفقية البارزة التي تحصر فيما بينها مساحات مستطيلة الشكل تُمثل بحور الأسطر الكتابية على واجهات التركيبة (شكل 18).
- **العناصر المعمارية**: تضمنت تراكيب القبور موضوع الدراسة على عدد من العناصر والحليات المعمارية والتي نُفذت بهدف زخرفي جمالي بحت؛ وتتمثل في أشكال **العقود المدببة**[124] (تراكيب: 4، 8، 9) نُفذت على هيئة إطار بارز يؤطر النقوش الكتابية في حين يشغل كوشتي/ توشيحتي العقد زخرفة الأرابيسك/ الإسليمي، كما ظهر العقد المدبب أيضًا متمثلًا في قطاع المستوى العلوي من التركيبة رقم (15). إضافة إلى **الأعمدة المندمجة**[125] في أركان بعض تراكيب الدفن موضوع الدراسة (تراكيب: 3، 15، 16) وقد جائت تلك الأعمدة إما بشكل أسطواني أو شكل حلزوني (شكل 18). كما استخدمت **المقرنصات**[126] على بعض تراكيب قبور الرجال والنساء على حد سواء بمدينة سمرقند تتوج جوانت التركيبة الأربعة أو تقتصر على الواجهتين القصيرتين، بواقع من صف إلى ثلاثة صفوف من المقرنصات (شكل 18).

---

[120]) أحمد، مها مجدي؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص369-430.

[121]) المقصود بالزخرفة النباتية هي كل زخرفة أو حلية تعتمد على عناصر النبات بأجزاءه المختلفة سواء كان بشكل طبيعي أو بشكل محور عن الطبيعة، وقد كان للقرآن الكريم أثره في دفع الفنان المسلم على تفضيل الزخارف النباتية عن غيرها في زخرفة منتجاته الفنية؛ لما يتضمنه القرآن الكريم من عدد كبير من الآيات أشارت إلى النباتات والأشجار المتنوعة. للمزيد راجع؛ ياسين، عبد الناصر؛ الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق 2006م، ص115.

[122]) تُعرف زخرفة التوريق العربية أو الأرابيسك في آسيا الوسطى باسم **"الإسليمي"** وتعتمد على في مجملها على رسم لفائف وفروع نباتية حلزونية وأوراق وثمار متداخلة بشكل مُعقد يصعب تتبعه بسهولة؛ وعادةً ما يُضاف إليها بعض العناصر الهندسية المُكملة لها بأحجام صغيرة.

Milos Hrbas & Edgar Knobloch; The Art of Central Asia, Paul Hamlyn- London, 1965, P.17.

[123]) تُعرف الزخرفة الهندسية بأنها الزخرفة التي تعتمد على العناصر الهندسية المختلفة؛ من الخطوط بأنواعها والأشكال الهندسية البسيطة من المربع والمثلث والدائرة والمثمن... وغيرها، بالإشافة إلى الأشكال والتكوينات الهندسية المركبة مثل المضلعات والأطباق النجمية... وغيرها. الباشا، حسن؛ مرزوق، محمد عبد العزيز؛ الفن الإسلامي: تاريخه وخصائصه، بغداد، 1965م، ص185.

[124]) يتكون العقد المدبب على الأقل من قوسين يلتقيان عند قمة العقد، ويُعد من أقدم أنواع العقود المستخدمة على عمائر آسيا الوسطى وأكثرها انتشارًا، ومن أبرز أمثلته المبكرة عقد مدخل قبة دفن إسماعيل الساماني بمدينة بخارى (ق 3-4هـ/ 9-10م)، مجموعة گور أمير بسمرقند (803- 807هـ/ 1400- 1407م). جبيل، محمود رشدي سالم؛ عمائر الخانيين الباقية بمدينة خوقند بوادي فرغانة، دراسة آثارية معمارية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2014م، ص284-286.

[125]) العمود المُندمج هو الداخل في غيره، ظهرت هذه الأعمدة في العمارة الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وكان بغرض التدعيم أحيانًا، أو كسر حدة زوايا البناء حينًا آخر، أو بهدف الزخرفة في أغلب الأحيان. رزق، عاصم محمد؛ معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص209.

[126]) أرجع علماء العمارة الإسلامية أصل المقرنصان إلى إيران، حيث عثر على نماذج من المقرنصات بمدينة نيسابور تؤرخ بالقرن 2هـ/ 8م، والمقرنص في المصطلح الأثري هو عنصر معماري انشائي وزخرفي يُنحت في مادة البناء أو الصناعة تتمون من صواعد وهوابط تُشبه خلايا النحل تستخدم عادة في مناطق انتقال القباب وشرفات المآذن وطواقي المداخل وغيرها. أحمد، مها مجدي؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية، ص317- 420.

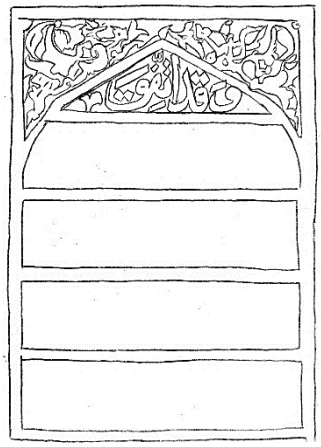

شكل (19) يوضح الزخارف النباتية على مجموعة الدراسة (عمل الباحث)

الخاتمة ونتائج الدراسة:

تناول البحث عدد ستة عشر تركيبة رخامية لبعض نساء الأسرة الشيبانية بمدينة سمرقند، من خلال إعادة نشرها ودراسة عدد أربع عشرة تركيبة لأول مرة دراسة آثارية فنية تحليلية مقارنة وتصحيح بعض القراءات الخاطئة من قبل الدراسات السابقة؛ يمكن من خلالها الخروج بالنتائج التالية:

- أكدت الدراسة على الدور البارز الذي لعبته المرأة في آسيا الوسطى خلال العصر الشيباني في الحياة السياسية والاجتماعية، ومكانتهن في المجتمع.
- أظهرت الدراسة أن تراكيب الدفن الخاصة بنساء ذلك العصر لم تقل في المادة الخام أو الحجم أو الثراء الفني واللغوي عن تراكيب الرجال؛ بل أنها تميزت عن بعض تراكيب الرجال في بعض الأحيان. مثل تركيبة شهربانو خانم 942هـ/ 1536م (تركيبة 10)، وتركيبة كهربانو خانم 943هـ/ 1537م (تركيبة 11)، وتركيبة عايشة سلطان 1003هـ/ 1595م (تركيبة 14).
- أوضحت الدراسة سيادة اللغة العربية في تنفيذ النقوش الكتابية؛ وربما يرجع ذلك إلى توقير شعوب تلك المنطقة للغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، في حين اقتصر ظهور اللغة الفارسية على عدد سطر أو سطرين فقط ضمن كتابات تركيبتين من تراكيب الدراسة.
- أظهرت الدراسة أن بعض التراكيب قد ت ضمن بعض الأخطاء اللغوية، ورجحت الدراسة أن السبب وراء ذلك ربما يرجع للكتابة الصوتية والسمعية؛ أو إن الخطاط ربما لم يكن متقنًا للغة العربية.
- أكدت الدراسة على ثراء تراكيب قبور النساء بالألقاب الفخرية المتميزة التي تنفرد بها عن غيرها من بقاع العالم الإسلامي، بما يؤكد على مكانتهن البارزة في الحياة الاجتماعية والسياسية، منها على سبيل المثال؛ **"ملكة النساء والخواتين"، "زُبدة بنات الملوك والسلاطين"، "نور حديقة الخواتين"، "شجرة من شجرات الخانية، وثمرة من ثمار الشجرة الخاقانية"**.
- أكدت الدراسة تنوع وكثرة الألقاب والصفات الدينية والأخلاقية التي وصفت بها نساء الأسرة الشيبانية على قبور دفنهن بما يؤكد على حرص هذا المجتمع على التحلي بالأخلاق الكريمة والحفاظ على تعاليم وشعائر عبادات الدين الإسلامي، منها على سبيل المثال: **"خديجة الزمان رابعة الأوان"، "تاج المُخدرات"، "رئيسة الصالحات"، "حاجة الحرمين الشريفين"**.
- تمكنت الدراسة من تحديد أسماء مواضع الدفن المستخدمة في هذه ذلك العصر وتنوعها، مثل: **(قبر، مرقد، مشهد، روضة، مدفن، تربة)**.
- أثبتت الدراسة تنوع طرق كتابة التاريخ ما بين ذكر السنة فقط أو الشهر والسنة، أو اليوم والشهر والسنة، وعلى وصف بعض الشهور الهجرية ببعض الصفات مثل **(المعظم، المبارك، الحرام)** بما يعكس الحياة الدينية.
- أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن النقوش الكتابية كانت تمثل العنصر الرئيسي على سطح التركيبة؛ إلا أنه قد استخدمت بعض الزخارف النباتية والأشكال الهندسية والعناصر والحليات المعمارية بهدف تجميل واجهات التركيبة وإضفاء الجانب الفني الزخرفي؛ من جهة وتنظيم النقوش الكتابية من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمخطوطات العربية.

1) ابن منظور؛ لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، طبعة دار المعارف- القاهرة.
2) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/ 1374م)؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية 1402هـ/ 1982م.
3) النووي، أبي زكريا يحيى الدمشقي، رياض الصالحين، دار الريان للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م.
4) خواجة الطشقندي؛ تاريخ طشقند، مخطوطة بمعهد الاستشراق بطشقند، أكاديمية العلوم الأوزبيكية، رقم 7791.
5) محمد رضا اغاهي؛ رياض الدولة، مخطوط محفوظ بمعهد الاستشراق بطشقند، أكاديمية العلوم الأوزبيكية تحت رقم 822 /3.

ثالثًا: المراجع والرسائل والأبحاث العربية:

1) أبو العلا، محمود طه؛ الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهري جيحون وسيحون في آسيا الوسطى، مؤتمر المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز، الماضي والحاضر والمستقبل، القاهرة 1993م.
2) أحمد، مها مجدي محمود؛ الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية في العصـــرين التيموري والشـــيباني 771-1008هـ/ 1369- 1599م، في مدينتي سمرقند وشهرسبز، دراسة آثارية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2018م.
3) الباشا، حسن؛ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة 1409هـ/ 1989م.
4) بركات، مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية، (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية- من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)، دار غريب للطباعة والنشر، 2000م،
5) الجبوري، يحي وهيب؛ الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994م.
6) جبيل، محمود رشدي سالم؛ عمائر الخانيين الباقية بمدينة خوقند بوادي فرغانة، دراسة آثارية معمارية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2014م.
7) الحداد، محمد حمزة إسماعيل؛ القباب في العمارة الإسلامية، القبة المدفن نشأتها وتطورها، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، 1993م، ص14.
8) حسان، منال مصطفى مرسي؛ دور المرأة في الدولة التيمورية (765- 913هـ/ 1363- 1507م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة القاهرة، 1439هـ/ 2018م.
9) حسن؛ مرزوق؛ محمد عبد العزيز؛ الفن الإسلامي: تاريخه وخصائصه، بغداد، 1965م.
10) خير الله، جمال؛ النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، مكتبة العلم والإيمان، 2007م.
11) رزق؛ عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000م.
12) زناتي، أنور محمد؛ معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، دار زهران للنشر، عمان- الأردن، ط١، 2011م.
13) سوسن سليمان يحيى؛ عمائر المرأة في العصر العثماني، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعه القاهرة، قسم الآثار الاسلامية 1988م.
14) شيماء السايح؛ تطور الكتابات على مجموعة شواهد قبور من الأسكندرية، مجلة مشكاة، العدد الخامس، 2011/2010م، طبعة وزارة الدولة لشئون الآثار.
15) عبد الحميد، علاء الدين عبد العال؛ أثر الكتابة الصوتية والسمعية وتأثير اللهجات على أسلوب رسم بعض كلمات النقوش الكتابية بمدينة ألمرية خلال القرون (4- 7هـ/ 10- 13م) دراسة في الشكل، محاضرة بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ضمن فاعليات أكاديمية رواق الثالثة لشباب الباحثين "ما الجديد في الكتابات والنقوش العربية وفن الخط؟"، بالتعاون كلية الآثار- جامعة عين شمس، 18- 19يوليو 2023م.
16) عبد الحميد، علاء الدين عبد العال؛ النقوش الكتابية على المنارات القراخانية بآسيا الوسطى في القرن (6هـ/ 12م)، مجلة مركز الدراسات البردية (BCPS) كلية الآثار- جامعة عين شمس، المجلد 39 لسنة 2022م.
17) عبيد، شبل ابراهيم؛ ديوان الخط العربي في سمرقند، مكتبة الأسكندرية، 2012م.
18) عبيد، شبل إبراهيم؛ سكة السوريين في الهند في عصر أباطرة المغول (947- 962هـ/ 1540- 1555م)، دراسة مقارنة في الشكل والمضمون، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد15، 2010م.
19) عبيد؛ شبل إبراهيم: نقوش التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسبز وسمرقند، دراسة آثارية فنية، مجلة أبجديات- مكتبة الأسكندرية، العدد الثاني، 2007م.
20) عبيد؛ شبل إبراهيم: تراكيب القبور الخزفية في آسيا الوسطى في الفترة من القرن 8هـ/ 14م وحتى القرن 13هـ/ 19م؛ دراسة آثارية فنية، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة ، العدد العاشر لسنة 2005م.

21) عبيد، شبل إبراهيم؛ منشآت المرأة في أوزبكستان في ضوء عمائر مدينتي سمرقند وبخارى، بحث بمؤتمر دور المرأة السياسي والحضاري عبر العصور، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد1، 2002م.
22) عبيد، شبل إبراهيم؛ دراسة أثرية معمارية لمجمع زنكي أتا بقرية زنكي أتا من أعمال طشقند، مجلة كلية الآداب- جامع حلوان، العدد السابع، يناير 2000م.
23) العيلة؛ محمد حسن: أواسط آسيا الإسلامية بين الأنقضاض الروسي والحذر البريطاني، ط1، دار الثقافة – الدوحة ، 1986م.
24) غالي، نهى جميل محمد؛ البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 2011م.
25) محمد، تامر مختار& السايح، شيماء محمد؛ العناصر الزخرفية على شواهد القبور التركية في العصر العثماني في ضوء نماذج مختارة بمتحف ماغنسيا، مجلة مركز الدراسات البردية- جامعة عين شمس، مج38، ج1، 2021م.
26) محمد، صفاء غنيم عبدالعال؛ گوهر شاد بيگم ودورها السياسي والحضاري في العصر التيموري "807- 861هـ/ 1404- 1457م"، مجلة كلية دار العلوم- جامعة الفيوم، عدد 63، 2023م.
27) محمود، عاطف سعد محمد؛ تراكيب القبور بمدينة القاهرة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي، 2006م.
28) محمود؛ وليد علي محمد: فئات الصناع والعمال في تصاوير المخطوطات الإسلامية، من القرن السابع الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري (13- 18م)،دراسة آثارية حضارية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1426هـ/ 2005م.
29) مرزوق، محمد عبد العزيز؛ الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل العصر الفاطميين، مكتبة الأنجلو المصرية، 1974م.
30) ندا، طه؛ بخارى؛ مجلة كلية الآداب – جامعة الأسكندرية، العدد 19، 1965م.
31) نصار محمد، وائل منير، خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 6، عدد1، 2013م.
32) ياسين، عبد الناصر؛ الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق 2006م.
33) عباس، يحيى داوود؛ إطلالة على الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإسلامية، المؤتمر الدولي حول الدراسات الإسلامية عند غير العرب، القاهرة، 1997م.

رابعًا: المراجع المُعربة:

1) أحمدوف، بوريبوي & منوروف، زاهد الله؛ العرب والإسلام في أوزبكستان، تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، مراجعة: نعمت الله إبراهيموف، الطبعة الثانية ، بيروت 1999م.
2) أرسلان؛ علي ألب: الخط العربي عند الأتراك، ترجمة: سهيل صابان، مجلة الدّارة- تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول، المحرم 1428 هـ.
3) بختيار باباجان، عاشور بيك مؤمن، يورغن باول: شواهد قبور آل شيباني (خوانين الأزبك)، دار النشر: دكتور لودويك ريحرت ، ويسبادين 1997م.
4) بروخازكا، أمجد بوهميل؛ عمارة الحضارة الإسلامية، بخارى، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، 1990م.
5) فامبري، أرمنيوس؛ تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2 ،1987م.
6) نومكين، فيتالي؛ سمرقند، ترجمة صلاح صلاح، بوابة الشرق، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 1996م.
7) و. بارتولد؛ تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

خامسًا: المراجع الفارسية:

1) سعيد، نفيس؛ تاريخ أدبيات در إيران ودر زبان فارسي تا بايان قرن وهم هجرى، تهران 1344هـ.
2) عارف نوشاهى؛ أحوال و سخنان خواجه عبيد الله احرار (۸۰۶ تا ۸۹۵ق.)، مركز نشر دانشگاهى، تهران 1380هـ.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

1) A. Tabyshalieva; The Status of Women Transoxania, In, History Of Civilizations of Central Asia, Vol. 5 "From the sixteenth to the mid-nineteenht Century", Edited by Chahryar Adle and Irfan Habib, Unesco Puplishing, 2003.

2) Ebaid, Shebl; Two Foundation Inscriptions for Abdull¬H Khan in buildings of Bukhara, Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS", Volume 3, Issue 1, June – 2013.
3) G. A. Pugachenkova; Architecture in Transoxania and Khurasan, In, History of Civilizations of Central Asia, Vol. 5.
4) Milos Hrbas & Edgar Knobloch; The Art of Central Asia, Paul Hamlyn- London, 1965.
5) Th. Zarcone; The Sufi orders in northern Central Asia, In, History of Civilizations of Central Asia, Vol. 5, P. 761.
6) Алексей Арапов; Исторические Памятники Узбекистана, (Ташкент- Самарканд - Бухара - Хива – Шахрисябз), Tashkent.SMI-ASIA-2011.
7) Богаевский, Николай Владимирович; Иллюстрация в: Туркестанский альбом, археологическая часть, 1871-1872, часть первая, том 2.
8) Панкратьев Г. А.: Альбом исторических памятников Самарканда Автор: год 1890.
9) З.Х. АРИФХАНОВА, С.Н. АБАШИН, Д.А. АЛИМОВА; Узбеки, МОСКВА НАУКА, 2011.

- سابعًا:المواقع الإلكترونية:

1) https://ru.m.wikipedia.org/wiki/%D0%A0%D0%B5%D0%B3%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B0%D0%BD_(%D0%A1%D0%B0%D0%BC%D0%B0%D1%80%D0%BA%D0%B0%D0%BD%D0%B4)#/media/%D0%A4%D0%B0%D0%B9%D0%BB%3AStreet_Tashkent_mausoleum_Sheibanids.jpg

اللوحات:

لوحة (1) صورة قديمة لبقايا مدرسة محمد شيباني خان يتوسطها منصة تراكيب الدفن قبل الترميم، بمدينة سمرقند بتاريخ 1871م[127]

لوحة (2) تراكيب مدرسة شيباني خان 1960م[128]

لوحة (3) الوضع الحالي لتراكيب القبور بمدرسة محمد شيباني خان[129]

لوحة (4) تراكيب مزار كوجوكونجي خان (جهل دختران) بسمرقند[130]

([127]) Богаевский, Николай Владимирович; Иллюстрация в: Туркестанский альбом, Часть археологическая, пластина 127.

([128]) Панкратьев Г. А.: Альбом исторических памятников Самарканда Автор: год 1890, Pic.6.

([129])https://ru.m.wikipedia.org/wiki/%D0%A0%D0%B5%D0%B3%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B0%D0%BD_(%D0%A1%D0%B0%D0%BC%D0%B0%D1%80%D0%BA%D0%B0%D0%BD%D0%B4)#/media/%D0%A4%D0%B0%D0%B9%D0%BB%3AStreet_Tashkent_mausoleum_Sheibanids.jpg

([130]) Панкратьев Г. А.: Альбом исторических памятников Самарканда Автор, Pic.50.

لوحة (5) تركيبة دفن لك سلطان بنت محمد شيباني خان 931هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-15))

لوحة(6) تركيبة دفن يادكار سلطان خانيم بنت جانيبك 933هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-18))

لوحة (7) تركيبة دفن خانيش سلطان بنت جانيبك سلطان 937هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-19))

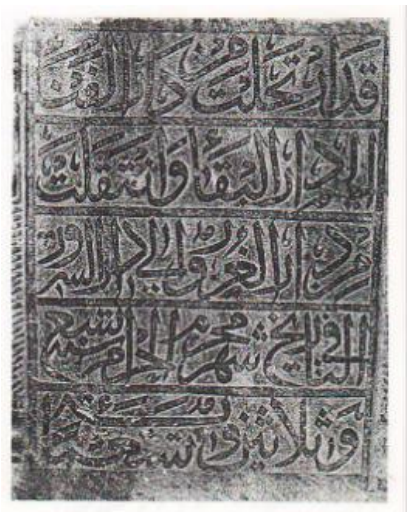

لوحة (8) تركيبة دفن شاهيم بيكم بنت الأمير أبا بكر939هـ (بختيار باباجان، شكل: (III-10))

لوحة (9) تركيبة دفن شهربانو بنت محمد شيباني خان 942هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-23))

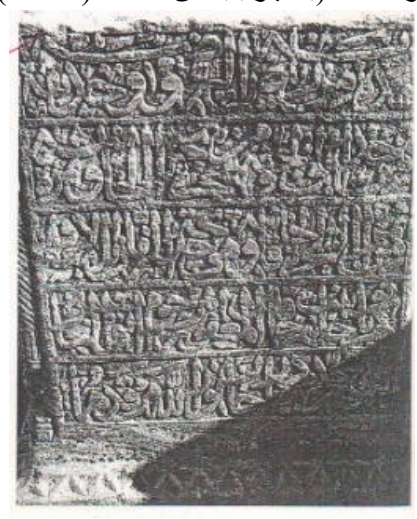

لوحة (10) تركيبة دفن كهربانو بنت تيمور محمد بهادر خان 943هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-24))

لوحة (11) تركيبة دفن نور عزيز خانيم بنت سيونك سلطان 956هـ (بختيار باباجان، شكل: (II-23))

لوحة (12 أ، ب) تركيبة دفن رابعة سلطان بنت جوانمرد علي خان 1042هـ
(بختيار باباجان، شكل: (III-31))

لوحة (13 أ، ب) تركيبة دفن قاربا غدي خانيم بنت ابي الخير بهادر 1056هـ
(بختيار باباجان، شكل: (III-32))